

استكشاف الاستجابات التثقيفية الوقائية والفعّالة للتحديات الخطيرة عبر الإنترنت

كتب هذا التقرير عن التحديات الخطيرة الدكتور زوي هيلتون (من وكالة Praesidio للحماية) بمساهمات من الأستاذ الجامعي جريثشن بريون ميسيلز والدكتور ريتشارد جراهام.

وقد كُتِبَ التقرير بالتشاور مع مجموعة توجيهية من الخبراء الذين نتوّجّه إليهم بالشكر على مشورتهم الخبيرة ومساهماتهم في إعداد هذا التقرير: زمينا دياز الأركون، والأستاذ الجامعي أماندا ثيرد، وفابيانا فاسكونسيلوس، وجوتا كرول، ود. مورا مأنكا، وأن كوليير، وديينا هاريانا، وكارل هوبوود، وستيفن بالكام، ولينه فونج نجوين، ودانيلا كالفيلو أنجلو، ود. نجلاء النقي.

كما نتوّجّه بالشكر إلى شركة TVE (مهندسي القيمة) لمشاركة بياناتهم وتحليلاتهم البحثية مع المجموعة التوجيهية. ونتوّجّه بالشكر إلى القائمين على تطبيق "تيك توك" على التكليف ودعم هذا المشروع.



جدول المحتويات

٠١	استكشاف الاستجابات التثقيفية الوقائية والفعّالة للتحديات الخطيرة عبر الإنترنت
٠٣	الملخص التنفيذي
٠٤	المقدمة
٠٦	الجزء الأول - فهم المشكلة واستكشافها
٠٦	١,١ التعريفات a
٠٦	١,٢ الدراسات الأكاديمية عن التحديات الخطيرة
٠٧	١,٣ الآراء والخبرات المستمدة من فريق الخبراء العالمي
١٠	الجزء ٢ - تحليل ورؤى الاستبيان العالمي لشركة TVE
١٠	٢,١ المعلومات الأساسية للاستبيان وسياقه
١٠	٢,٢ التحديات عبر الإنترنت
١٤	٢,٣ الخدع
١٧	الجزء الثالث - دور التحديات في تنمية المراهقين
٢٠	الجزء الرابع - الأساليب الفعّالة بشأن التثقيف الوقائي
٢٠	٤,١ الاستفادة من الأبحاث المُعدّة بشأن مناهج التثقيف للوقاية من المخاطر
٢٤	٤,٢ الموضوعات الرئيسية والتوجيهات المستمدة من علم الوقاية
٢٧	الجزء الخامس - التثقيف الوقائي: آراء مستمّدة من اللجنة بشأن النهج والسبل الفعّالة لتحسين استجابتنا
٢٧	٥,١ وجهات النظر المتعلقة بالنهج التعليمية الفعّالة
٣٠	٥,٢ التوجيهات والمشورة الحالية بشأن كيفية التعامل مع التحديات
٣٣	٥,٣ إرشادات بشأن التغطية الإعلامية والمشاركة
٣٤	٥,٤ أفكار مستمّدة من اللجنة بشأن التدخلات على مستوى المنصة
٣٦	الجزء ٦ - التوصيات

الملخص التنفيذي

في هذا التقرير، قمنا بدراسة وتقييم مجموعة كبيرة من الأبحاث المتعلقة بالتحديات الخطيرة (بما في ذلك تحديات الخدع) وتعاوننا مع لجنة خبراء عالمية لإثراء فهمنا. يقدم التقرير توصيات بشأن كيفية تقديم التوعية الوقائية للشباب بشأن التحديات الخطيرة على نحو أكثر فعالية.

إننا نعلم أن التحديات الخطيرة يمكن أن تحمل تأثيرًا مدمرًا في الأطفال بصورة فردية وهي مصدر قلق كبير لأولياء الأمور والمعلمين الذين غالبًا ما يشعرون بعدم اليقين والقلق بشأن كيفية الاستجابة. وقد تبين لنا أن هناك حاجة لاستجابة أفضل وأكثر دقة للتهجج الوقائية والتثقيفية التي تلبي احتياجات الأطفال والشباب الذين قد يواجهون تحديات خطيرة وقد يكونون عرضةً لخطر المشاركة فيها.

وقد تعلمنا، من خلال مراجعة العمل على فعالية برامج الوقاية المختلفة، أن التهجج تكون فعالة حينما تقوم على الدليل وتتصف بالشمولية وتكون ذات مغزى للأطفال والشباب المستهدفين. وتشير بيانات الاستطلاع المتوفرة لدينا إلى أن الشباب ينظرون إلى معظم التحديات على أنها إما ممتعة أو لطيفة أو محفوفة بالمخاطر ولكنها آمنة. وعلى هذا النحو، فإن إستراتيجيات الوقاية التثقيفية القائمة على فرضية أن جميع التحديات خطيرة بطبيعتها لن تتماشى مع التجربة التي يعيشها الشباب.¹ وفي هذا التقرير تبين لنا أهمية الاعتراف بمجموعة التجارب التي تمثلها التحديات عبر الإنترنت والاستجابة للبيانات التي تقترح أن المساعدة في تحديد التجارب الأكثر خطورة هي أفضل وسيلة للدعم والتوجيه الذي يمكن للشباب تقبله. وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن بيانات الاستطلاع تشير إلى أن غالبية الشباب لا يشاركون في تحديات من أي نوع (بما في ذلك تلك التي تتسم بالمرح والأمان) وأن أقلية صغيرة فقط من الشباب يشاركون في التحديات التي يعتبرونها خطيرة.

يقرّ هذا التقرير بأن حقوق الأطفال تنطبق في العالم الرقمي وكذلك في حياتهم بعيدًا عن الإنترنت، وأن للأطفال الحق في التمتع بالأمان عبر الإنترنت، فضلًا عن الحق في الخصوصية والوصول والألعاب والحصول على المعلومات بالإضافة إلى الحق في المشاركة في القرارات التي تؤثر عليهم. وفي هذا التقرير نسلط الضوء على ضرورة مشاركة الأطفال والشباب في تشكيل التدخلات الفعالة التي تكون شاملة اجتماعيًا ومناسبة من الناحية التنموية وتوجيهها بما يتماشى مع قدراتهم المتطورة.

وبعد فحص البيانات والمعلومات المتاحة فيما يتعلق بالتحديات الخطيرة، سعينا إلى تحديد بعض الأساليب الواعدة لتعزيز تدخلات التثقيف الوقائي لمجموعة من أصحاب المصلحة.

¹ الاستطلاع العالمي لشركة TVE (مهندسي القيمة) الذي تم تناوله بالتفصيل في الجزء الثاني من هذا التقرير.
تعليق عام على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بشأن حقوق الأطفال في البيئة الرقمية

المقدمة

معلومات أساسية عن التقرير

الغرض من هذا التقرير هو دراسة ما هو معروف عن التحديات الخطيرة عبر الإنترنت من خلال جمع بيانات الاستطلاع والبحث الأكاديمي من المجالات ذات الصلة والرؤى التي تقدمها لجنة الخبراء العالمية التابعة لنا. ويسعى هذا التقرير إلى تحديد الأساليب الأخلاقية والأمانة والفعالة للتثقيف الوقائي التي يمكن أن تقلل من المخاطر التي قد تشكلها التحديات الخطيرة، وذلك من خلال جمع الأبحاث والمعلومات المتاحة بشأن التحديات الخطيرة عبر الإنترنت، فضلاً عن البحث الأوسع نطاقاً بشأن الاستجابات الوقائية الفعالة لمجموعة من المخاطر الأخرى عبر الإنترنت وبعيداً عن الإنترنت.

وقد استفدنا في هذا التقرير من بيانات الاستطلاع التي أنشأها مهندسو القيمة (بتكليف من تيك توك) والتي نظرت في جميع جوانب مشاركة المراهقين وأولياء الأمور والمعلمين في التحديات والخدع عبر الإنترنت.

كما تلقينا أيضاً المشورة من عدد من الخبراء الرائدة ويتضمن هذا التقرير مساهمات من الأستاذة الجامعية جريتش بريون ميسيلز (علم الوقاية) والدكتور ريتشارد جراهام (علم النفس التنموي). وقد حققنا أيضاً استفادة كبيرة خلال تحليلنا من خبرة ووقت مجموعة توجيهية عالمية من ذوي الخبراء تضمنت زمينا دياز ألكون (الأرجنتين)، والأستاذة الجامعية أماندا ثيرد (أستراليا)، وفابيانا فاسكونسيلوس (البرازيل)، وجوتا كرول (ألمانيا)، ود. مانكا (إيطاليا)، وأن كولبير (الولايات المتحدة الأمريكية)، وديينا هاربان (إندونيسيا)، وكارل هوبود (المملكة المتحدة)، وستيفن بالكام (الولايات المتحدة الأمريكية)، ولينه فونغ نجوين (فيتنام)، ودانيلا كالفيلو (المكسيك)، ود. نجلاء النقبى (الإمارات العربية المتحدة).

نطاق التقرير

ينصب تركيزنا في هذا التقرير على التحديات الخطيرة عبر الإنترنت؛ التي تنطوي على مخاطر كبيرة تتمثل في الأذى الجسدي أو العقلي أو العاطفي. ونُدرج ضمن ذلك فئة فرعية من التحديات التي نشير إليها باسم "تحديات الخدع" التي نعني بها التحديات المزيفة بالانتحار أو إيذاء النفس مثل غاليندو/ الحوت الأزرق ومومو³. وتعمل تحديات الخدع على الترويج للكذبة القائلة بوجود فاعل سيئ يوجه المستخدمين (الأطفال عادةً) لتنفيذ سلسلة من الأنشطة الضارة التي تتصاعد وتنتهي بإيذاء النفس أو الانتحار. وغالباً ما يتم الإبلاغ عن هذه الأمور على أنها "تحذّر" و"تحديات الخدع" هذه هي في الواقع قصص تم حبكها لنشر الخوف والقلق وإدامتها دون عنصر حقيقي للمشاركة أو التحدي.

ونسعى من خلال استكشاف هذه الظاهرة إلى تحصيل فهم أفضل وتحسين استجابتنا الجماعية لتحديات الانتحار وإيذاء النفس. وليس القصد من هذا التقرير التقليل من الأثر السلبي أو الإشارة إلى أن الخدع هي الطريقة الوحيدة التي تظهر بها قضايا الانتحار وإيذاء النفس عبر الإنترنت.

السياق الحالي للعمل على التحديات

في الوقت الحالي، لم يتطور فهمنا الجماعي للتحديات الخطيرة واستجابتنا لها على نحو جيد وتظل الأسئلة الرئيسية مفتوحة، ومنها:

³ وتعمل تحديات الانتحار أو إيذاء النفس أو الخدع على الترويج للكذبة القائلة بوجود فاعل سيئ يوجه المستخدمين (الأطفال عادةً) لتنفيذ سلسلة من الأنشطة الضارة التي تتصاعد وتنتهي بإيذاء النفس أو الانتحار. ودائماً ما تكون هوية الفاعل السيئ مخفية. وفي بعض الأحيان، كما هو الحال في الحوت الأزرق، يكون هناك زعم باستخدام تهديدات الابتزاز لإجبار الأطفال أو الشباب على التصرف ضد إرادتهم فيما يسمى بلعبة انتحارية تنطوي على ٥٠ مهمة تنتهي بالانتحار. وفي الآونة الأخيرة، كما هو الحال مع مومو وجوناثان جاليندو، تكون هوية القوة الضارة كائناً طيفياً يمتلك قوى خارقة وقدرة على تقويض وكالة المستخدمين من خلال التحكم في العقول لإجبار المستخدمين على إكمال مجموعة من المهام الخطيرة تشمل إيذاء النفس والانتحار. وقد انتشرت تحديات الخدع هذه على نطاق واسع في جميع الحالات الثلاث.

- ما حجم المشكلة؟
- ما الدافع للمشاركة؟
- ما المعلومات والأدوات التي يحتاجها الشباب للبقاء في أمان (والحفاظ على أمان الآخرين) عندما يواجههم هذا النوع من المحتوى؟
- هل يتعين علينا تسمية تحديات معينة ووصفها عند التحدث إلى الأطفال والشباب بشأن كيفية الاستجابة؟

محتوى هذا التقرير

نحدد في الجزء الأول من هذا التقرير المشكلة والصعوبات التي تفرضها التحديات الخطيرة عبر الإنترنت (بما في ذلك تحديات الخدع) من خلال مراجعة الدراسات الأكاديمية الحالية والتحدث إلى لجنة الخبراء لدينا.

نحلل في الجزء الثاني نتائج الاستطلاع العالمي الذي يجريه مهندسو القيمة بشأن التحديات والخدع ونستخلص آثار ذلك في استجابتنا.

وفي الجزء الثالث ننظر إلى الدور الذي تؤديه عوامل التنمية في توجيه المشاركة.

وفي الجزء الرابع نتراجع عن القضايا المحددة للتحديات ونتناول مجموعة الأبحاث الحالية بشأن التثقيف والنهج الوقائي الفعال. وفي هذا القسم نحدد أنواع التدخلات التي يحتمل أن تكون فعالة.

وفي الجزء الخامس نتناول مرةً أخرى الرؤى التي تقدّمها لجنة الخبراء التابعة لنا لاستكشاف نُهج التثقيف الوقائي التي يعتقدون أنها فعّالة على أرض الواقع عند معالجة هذه المشكلات واستكشاف مجموعة من الطرق التي قد نحسّن من خلالها استجابتنا.

في الجزء السادس نجمع كل العناصر المنبثقة عن هذا التقرير لتقديم أفكار للنُهج المستقبلية للتحديات الخطيرة وخيارات العمل التثقيفي الوقائي الناجح.

الجزء الأول - فهم المشكلة واستكشافها

١,١ التعريفات

في هذا التقرير، نستخدم التعريفات التالية:

التحديات

تتضمن التحديات عبر الإنترنت تسجيل الأشخاص لأنفسهم عبر الإنترنت وهم يفعلون شيئاً صعباً أو محفوفاً بالمخاطر، يشاركونه لتشجيع الآخرين على تكراره. يمكن أن تكون التحديات ممتعة وآمنة، ولكنها قد تكون أيضاً محفوفة بالمخاطر أو خطيرة، ما قد يؤدي إلى حدوث ضرر جسدي.

التحديات الخطيرة

يشير هذا المصطلح إلى التحديات الخطيرة التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث إصابة جسدية بالغة أو ضرر دائم.

الخدع

الخدع عبر الإنترنت، التي تُعرف أحياناً باسم المقالب أو الحيل، هي عبارة عن خدع يتم دبرها لإقناع شخص ما بشيء مخيف، ولكن هذا ليس صحيحاً. وقد تكون منطرفة للغاية لأنها مُعدة لتسبب الضرر.

تحديات الخدع

نشير في هذا التقرير إلى "تحديات الخدع" على أنها تعني فئة فرعية معينة من التحديات الخطيرة التي يكون فيها عنصر التحدي مزيفاً ولكنها مُعدة لتكون مخيفة وصادمة، ومن ثم يكون لها تأثير سلبي في الصحة العقلية. وتحديات الخدع التي نتناولها في هذا التقرير هي تلك التي تتضمن إيذاء النفس المؤلم أو روايات الانتحار مثل مومو أو الحوت الأزرق.

١,٢ الدراسات الأكاديمية عن التحديات الخطيرة

لقد أُجري عدد من الدراسات الصغيرة التي بحثت بالتفصيل في تحديات خطيرة على وجه الخصوص وتأثيرها. وتميل هذه الدراسات إلى الدعوة إلى مزيد من الوعي والفهم من جانب أولياء الأمور والمدارس والمهنيين الصحيين^٤ ويركز عدد من الدراسات على التأثير الطبي وتُنشر في المجلات الطبية.^٥

وقد حاولت بعض الدراسات استكشاف معنى التحديات من وجهة نظر الأطفال والشباب، وربطت المشاركة في التحديات المحفوفة بالمخاطر بدوافع النمو العادية للبحث عن وضع اجتماعي،^٦ والحصول على تأكيد من الأقران وكذلك الموافقة من جمهور أوسع نطاقاً. وتستكشف هذه الدراسات كيف يمكن تفاقم هذه التأثيرات وتضخيمها بفعل تأثير بيئة الإنترنت.^٧

تقرّ الدراسات الحالية بوجود مجموعة كبيرة من التحديات التي تتباين كثيراً من حيث درجة مخاطرها ولكنها تحدد

^٤ تلخيص أهمية الوعي والتدخل بطريقة غير قضائية، انظر صابرينا إس (٢٠١٩) "ما الذي يغري المراهقين بتجربة التحديات عبر الإنترنت؟"، جامعة ولاية أوهايو: مركز ويكسنر الطبي، ١٧ سبتمبر ٢٠١٩. ومن الأمثلة الأخرى على الدعوات إلى زيادة الوعي غوبتا إيه (٢٠١٨) "مشكلة التحديات المتطرفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي"، ميدبيدج ٦ سبتمبر ٢٠١٨.

^٥ ديكلوتس سي إم وكراكوسكي إيه سي (٢٠١٣) "تحدي الممحة بين الأطفال في سن الدراسة". مجلة الأمراض الجلدية السريرية والتجميلية، (٢٠١٣) ٦، رقم ١٢. انظر أيضاً جرانث ألفيري إيه، وشايشنر جيه ولييشولتز إس إي (٢٠١٣) "ابتلاع الأطفال والمراهقين للقرفة الجافة واستنشاقها: "تحدي القرفة". طب الأطفال، (٢٠١٣) ١٣١، رقم ٥.

^٦ مورفي، آر (٢٠١٩) "عقلانية تناول الحرفي لكبسولات تايد"، مجلة الاقتصاد الحيوي، (٢٠١٩) ٢١

^٧ تشو في وبيجاج إيه وباتيل إل (٢٠١٨) "تحديات الحروق - ظواهر فرضتها وسائل التواصل الاجتماعي في جيل الشباب". فتح الحروق، ٢ (٢٠١٨)

بوجه عام أن الانخراط في التحديات يُعدّ ممارسة شائعة للشباب مرتبطةً بضغط الأقران والسعي للتأكيد بدلاً من الارتباط بمشكلات أو صعوبات متعلقة بالصحة النفسية أو العقلية. وقد تناولت إحدى الدراسات ثلاثة أنواع مختلفة للغاية من التحديات الفيروسيّة (الحوت الأزرق، وتناول كبسولات تايد، ودلو الثلج). ونحن نصف الحوت الأزرق بأنه "تحدّي خادع" ورد وصفه أعلاه، ويُعتبر تناول كبسولات تايد تحديًا خطيرًا يتضمن تناول كبسولات منظّفات الغسيل التي يمكن أن تسبب ضررًا أو إصابة بالغة، في حين أن تحدي دلو الثلج يمثل تحديًا منخفضة درجة الخطورة فيه للغاية وممتعًا لإذكاء الوعي بشأن التصلب الجانبي الضموري^٩.

وقد أثارت هذه الدراسة مسألة إمكانية تطبيع مستوى وطبيعة المشاركة عبر الإنترنت بمواد التحدي في جميع المجالات (بما يشمل تلك الأكثر خطورة) للسلوك واستحداث تصور خطأ بأنه أكثر انتشارًا مما هو عليه.

أجرت مؤسسة T.I.M. بحثًا شمل مجموعة تركيز موسّعة تضم شبانًا تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٨ عامًا. وكانت المجموعة على دراية بالعديد من التحديات عبر الإنترنت، وقد تم تمييزها بناءً على تأثيرها ودرجة الخطر. وقد ناقشت المجموعة عددًا من التحديات التي شملت التحديات "البريئة وغير المؤذية" مثل تحدي قلب الزجاجة والتحديات التي "تبدأ ببراءة ولكن يمكن أن ينتهي بها الأمر على نحو خطير" مثل تحدي القرفة. كما ناقشت "التحديات" التي تبدو مزعجة^{١٠} وخطيرة منذ البداية مثل مومو (رغم أنه كان تحديًا خادعًا). وقد أوضحت مجموعة الشباب دوافعها للمشاركة على النحو التالي:

- التوتر / الإحساس - العنصر الخطير في التحدي يجعله جذابًا.
- الفضول - تجربة شيء جديد.

تشير الدراسة إلى أنه يمكن الوصول إلى التحديات بدرجة كبيرة، نظرًا إلى حقيقة أنك لا تحتاج عمومًا إلى مهارات ومعدات متخصصة لأدائها، وأن مشاهدة الآخرين يؤديون التحدي دون التعرض للأذى قد يعني تقليل الشباب من شأن المخاطر التي تشكّلها بعض التحديات.^{١١}

١,٣ الآراء والخبرات المستمدة من فريق الخبراء العالمي

بالنسبة إلى هذا التقرير، استشرنا لجنة خبراء عالمية لفهم وجهات نظرهم وتجاربهم بشأن التحديات الخطيرة عبر الإنترنت. وقد رأيت اللجنة أنه بالنسبة إلى أولئك الأطفال الذين يشاركون بالفعل في تحديات خطيرة، فيمكن وجود مزيج من العوامل المسببة. ويمكن أن تكون هذه العوامل معقدة، وترتبط بالسياق الاجتماعي والثقافي، والصحة العقلية، والدعم الأسري، ومجموعات الصداقات. وقد توصلت اللجنة إلى أن الأطفال والشباب من الفئات الأكثر حرمانًا واستبعادًا يكونون أكثر عرضة للخطر ولكن توجد عوامل أخرى لها دور أيضًا، منها المرونة الفردية، ومستوى الوصول إلى الدعم، والقدرة على التفكير النقدي، وكذلك احتياجات بعض الشباب والرغبة في الإثارة والتأكيد والاندماج في لحظات معينة.

قابلية التأثر ودوافع الانخراط في تحديات محفوفة بالمخاطر

على الرغم من شعور المشاركين بوجود مزيج من الدوافع والعوامل الأساسية التي دفعتهم إلى المشاركة في تحديات خطيرة، فقد اتفقوا جميعًا على أهمية الميول التنموية. وقد صف الخبراء الأطفال الذين عملوا معهم لمعرفة من هم ومعرفة عواطفهم واختبارها بالإضافة إلى جوانب خبرتهم الجسدية وحدودها. وكان هناك إقرار

^٩ نفس المصدر، تشو وآخرون "تحديات الحروق" وسايكس إس "ما الذي يغري...؟"،

^{١٠} الخصاونة وآخرون، (٢٠٢١) "التحقيق في تصوير تحديات وسائل التواصل الاجتماعي على يوتيوب وتويتتر". معاملات ACM بشأن الحوسبة الاجتماعية، (٢٠٢١) ٤، رقم ١

^{١١} تحدّي يتناول فيه المشارك جرعة من القرفة دون شرب أي شيء. ويمكن أن يسبب ذلك السعال، والاختناق، والتقيؤ، وربما تلف الرئة إذا تم استنشاق القرفة. راجع أيضًا https://en.wikipedia.org/wiki/Cinnamon_challenge

^{١٢} وفقًا لما أورده الموقع الإلكتروني Better Internet for Kids (إنترنت أفضل للأطفال). "التحديات الخطيرة عبر الإنترنت". Better Internet for Kids (إنترنت أفضل للأطفال)، ٢٨ يونيو ٢٠١٩.

بالإثارة واندفاع الأدرينالين والدوبامين المرتبط بالتحديات. وقد تحدث الخبراء عن الحاجة إلى استخدام تحدٍّ بديل أو ممتع يوفر الإثارة ولكنه أقل خطورة أو يتوفر فيه عنصر الإشراف بدلاً من تجربة التحدي الخطير.

وقد اعتُبر تأثير الأقران والرغبة في دعوة الأصدقاء أو الاستجابة للضغط للمشاركة والانضمام إلى الآخرين في مجموعة اجتماعية ضمن العوامل الرئيسية الأخرى في تحفيز الأطفال والشباب. والرغبة في الحصول على الموافقة والشهرة وربط التحديات بالأطفال المشهورين تعني إمكانية خوض التحديات لتحقيق المكانة الاجتماعية أو زيادتها. ويساهم كلٌّ من تجميل صورة التحديات الخطيرة من خلال ربطها بسلوكيات الدعاية والشجاعة والمخاطرة في عوامل الجذب التي تنطوي عليها.

وذكرت اللجنة أن الأطفال الذين عملوا معها والذين ينتمون إلى مجموعات أكثر ضعفاً خارج الإنترنت يميلون إلى أن يكونوا أكثر ضعفاً عبر الإنترنت ورأوا أن الضعف خارج الإنترنت كان عاملاً مهماً أيضاً في المشاركة في التحديات الخطيرة. وتشير الأبحاث إلى أن الأطفال والشباب المعرضين للخطر والمستبعدين أكثر عرضة للخطر عبر الإنترنت،^{١٢} وهم أيضاً يعتمدون بدرجة أكبر على عالم الإنترنت من أجل الاتصالات الإيجابية والهروب.^{١٣} وقد سلطت اللجنة الضوء على أن الشاغل الرئيسي للعديد من الأطفال على مستوى العالم هو الوصول إلى الإنترنت - سواء أكان بإمكانهم تحمّل تكلفة الاتصال بالإنترنت ومدة الاتصال أم لا. وكان هناك رأي مفاده أن الأطفال الأكثر ضعفاً (والأطفال المستبعدين رقمياً) هم الأكثر حرصاً على تحقيق الاندماج والقبول والتأكيد عندما يكونون متصلين بالإنترنت - ما يجعلهم يميلون أكثر إلى المشاركة في التحديات الخطيرة أو الانخراط فيها.

فهم تحديات الخدع وتأثيرها

فيما يتعلق بفهم المشاركة في تحديات الخدع، قامت اللجنة بالتمييز بين المجموعة الصغيرة من الأطفال المعرضين للخطر المحتملين والشباب الذين قد تقلل تحديات الخدع لديهم من عوائق المشاركة في الأفكار أو السلوكيات المؤذية للذات - والفئة الأكبر من أولئك الذين قد يتأثرون بالتعرض لفكرة محزنة ومخيفة. لقد أكدت اللجنة أنه في تجربتهم كان هناك لبس وسوء فهم من جانب أولياء الأمور بشأن تحديات الخدع التي تؤدي إلى إستراتيجيات ضارة مثل تبادل الإنذارات التي لا أساس لها من الصحة ولفت انتباه أطفالهم إلى تحديات الخدع، ومن ثمّ زيادة إمكانية تعرضهم لها. كما كان هناك خطر للتهج الصريحة للغاية وقصيرة الأجل مثل إبعاد الأطفال أو منعهم من استخدام أجهزتهم.

وفيما يتعلق بتأثير الخدع، فقد كانت اللجنة قلقة بشأن الضعف النفسي للأطفال الذين قد يكونون بالفعل عرضة لإيذاء الذات، على سبيل المثال، أن يكونوا في حالة عاطفية متدنية أو الذين يكونون معرضين للمشاعر السلبية الشديدة أو الانشغال أو الاهتمام بفكرة أنهم خاضعون للسيطرة. وقد أثارت اللجنة قضية أن هناك أيضاً خطراً من استغلال الأشخاص السيئين للقلق الناجم عن تحديات الخدع للتلاعب بالأطفال والشباب والسيطرة عليهم واستغلالهم عبر الإنترنت.

توصّل أحد التحليلات الدقيقة لخدعة الحوت الأزرق، الذي أجرته إحدى لجان الخبراء لدينا، إلى أنه يصعب الوصول إلى سبب الدافع الأول، وأسباب المشاركة فيما بعد، ومستوى التأثير والضرر المرتبط بما حدث - خاصةً من ثقافات ودول بعيدة عن أصل الخدعة.^{١٤} وقد يكون هذا في بعض النواحي عاملاً رئيسياً في المحنة التي تسببها تحديات الخدع، حيث يبدو أنها مصممة بحيث يصعب فهمها أو معالجتها أو دحضها، ومن ثم تترك المستخدم في حالة من الارتباك وعدم اليقين. وفي حالة الحوت الأزرق، فإنه على الرغم من وجود أمر بالاعتقال مرتبط بلعبة الانتحار في

^{١٢} العاصم إيه وكاتز إيه (٢٠١٨) "الشباب الضعفاء وتجربتهم في المخاطر عبر الإنترنت"، تفاعل الإنسان والحاسوب، فبراير ٢٠١٨، تايلور وفرانسيس

^{١٣} ميتشيل كيه جيه، ويابرا إم، وفينكلور دي (٢٠٠٧) "الأهمية النسبية للإيذاء عبر الإنترنت في فهم الاكتئاب والانحراف واستخدام المواد المخدرة" إساءة معاملة الأطفال ٢٠٠٧ المجلد ١٢ رقم ٤.

^{١٤} اتز إيه، والعاصم إيه. اللجوء والمخاطر: الحياة عبر الإنترنت للأشخاص الضعفاء مسائل متعلقة بالإنترنت
^{١٥} كولبير إيه <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-months-later-real-concern-2>

روسيا والعديد من تقارير وسائل الإعلام بشأن هذا الموضوع، فإنه لم يتم العثور على أي رابط بين حالات انتحار الأطفال ولعبة الحوت الأزرق بشكل نهائي.^{١٦} وتشير التحقيقات التي يجريها مركز الإنترنت الآمن البلغاري إلى أن الدوافع التي تدفع إلى المشاركة وما بعدها قد تشمل الأشخاص الذين يفضلون ويحاولون معرفة المزيد، وأولئك الذين يرغبون في استخدام سرعة انتشار الهاشتاجات لبيع المنتجات أو زيادة الجمهور أو الاهتمام أو نشر المحتوى.

دراسة حالة - استعراض لاهتمام وسائل الإعلام بتحديات الخدع في المملكة المتحدة

في عام ٢٠١٩، نشرت المؤسسة الخيرية البريطانية، شبكة الجنوب الغربي للتعليم (South West Grid for Learning)، بحثاً أجراه أندي فيين، أستاذ المسؤولية الاجتماعية في تكنولوجيا المعلومات، في جامعة بليموث وإيما بوند، أستاذة البحث الاجتماعي والتقني، في جامعة سوفولك بشأن تأثير وسائل الإعلام واهتمام الجمهور بتحديات الخدع في المملكة المتحدة. ويستكشف البحث العواقب السلبية غير المقصودة المترتبة على الاهتمام العام والإعلامي فيما يتعلق بخدعة مومو والحوت الأزرق (التي توصف بأنها "قصص أشباح رقمية") ويزعم أن وسائل الإعلام الجماعية والاستجابات المهنية قد ساعدت في زيادة تعرض الأطفال والشباب للمحتوى المزجج.^{١٧}

يوضح المؤلفان أن مشاركة المعلومات بشأن خدعة مومو والحوت الأزرق من جانب "السلطات المسؤولة" تسبب في ارتفاع مستوى الاهتمام بين الأطفال والشباب. وقد تتبع المؤلفان هذا الأمر من خلال النظر إلى الإحصاءات المتعلقة بعمليات البحث في المدارس من شركة شائعة الاستخدام لتصفية الإنترنت التي تبين أن عمليات البحث هذه (التي يقدرّون أنها تتم أساسًا بواسطة الأطفال) بلغت ذروتها على نحو يعكس التغطية الإعلامية والتعليقات العامة.

ويرى المؤلفان أن التغطية غير المفيدة ولدت الخوف والقلق والضيق الذي أدى بعد ذلك إلى مزيد من المشاركة وما بعدها ومستويات غير ضرورية من التعرض للمحتوى للأطفال الضعفاء. ويدعو المؤلفان إلى دراسة واستجواب أكثر انتقادًا لمحتوى الخدعة المحتمل مجادلين بالآتي:

بالنسبة إلى الأحداث المستقبلية، قد تتبنى الوكالات والمنظمات تقييمًا للمخاطر قبل إصدار تحذيرات لتقييم النتائج (الإيجابية والسلبية) لأعمالها بعد تقييم مخاطر الضرر وصلاحيّة التهديد. ومن الأهمية بمكان أن يتم التحقق من المصادر، وأن يتم إثبات المصادقية قبل الاندفاع إلى توليدها في وسائل التواصل الاجتماعي التي يمكن أن تتسبب في إجراءات محتملة و"الوعي" بتهديد كاذب، مع ما قد يترتب على ذلك من عواقب ضارة للشباب الذين ندعو إلى حمايتهم.

يدعو مؤلفا البحث إلى اتباع إستراتيجية أوسع نطاقًا للتوعية الإعلامية بخصوص جميع أشكال المحتوى المزجج، ويربطان ذلك بالدروس المستفادة في منع الانتحار في التقارير الإعلامية. يتم استكشاف هذا بصورة أكبر في الجزء ٤.

^{١٦} انظر كولير إيه، للحصول على أبحاث واستكشافات بشأن الحوت الأزرق على <https://www.netfamilynews.org/blue-whale> months-later-real-concern-2-
^{١٧} انظر أيضًا <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> والتعليقات التي تم الاستشهاد بها من التحقيق الذي أجراه مركز الإنترنت الآمن البلغاري <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{١٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{١٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٢٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٣٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٤٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٥٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٦٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٧٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٨٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩١} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٢} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٣} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٤} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٥} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٦} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٧} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٨} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{٩٩} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally
^{١٠٠} <https://www.netfamilynews.org/blue-whale-game-fake-news-teens-spread-internationally> spread-internationally

الجزء ٢ - تحليل ورؤى الاستبيان العالمي لشركة TVE

٢,١ المعلومات الأساسية للاستبيان وسياقه

إنّ شركة مهندسي القيمة (Value Engineers (TVE)) هي شركة استشارية للعلامات التجارية. وقد كُلفت الشركة بهذا المشروع، نظرًا إلى خبرتها في إجراء بحث كمي دقيق على المستوى العالمي. ويتألف بحث الشركة من استبيان عبر الإنترنت أكمله ٥٤٠٠ مراهق (من بينهم ١٨٠٠ تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٥ عامًا و١٨٠٠ تتراوح أعمارهم بين ١٦ و١٧ عامًا و١٨٠٠ تتراوح أعمارهم بين ١٨ و١٩ عامًا). وقد أتم الاستبيان أيضًا ٤٥٠٠ شخص من أولياء أمور المراهقين و١٠٠٠ معلم، ومن ثمّ يبلغ إجمالي العدد المشارك في العينة ١٠٩٠٠ شخص في جميع أنحاء العالم.

تم أخذ العينة من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وألمانيا وأستراليا وإيطاليا والبرازيل والمكسيك وإندونيسيا وفيتنام والأرجنتين. وتولت أخذها عبر الإنترنت وكالة أبحاث تجري استبيانات عبر الإنترنت. يستخدم بحث مهندسي القيمة التعريفات الواردة في القسم ١,١ لوصف "التحديات" و"الخدع" وهي تمثل محور أسئلة الاستبيان. وقد تم طرح أسئلة على المشاركين بشأن الوعي والمشاركة في التحديات عبر الإنترنت بوجه عام وليس عن التحديات الخطيرة بصفة خاصة. وظهرت بعض الأسئلة على المشاركين كي يعربوا عن رأيهم بشأن المخاطر.

٢,٢ التحديات عبر الإنترنت

رفع الوعي بالتحديات الالكترونية

٧٣%
من المراهقين

٧٣%
من الآباء

٧٧%
من المعلمين

نهم كانوا على علم بالتحديات
الالكترونية



٨٣%
من المراهقين

٦٨%
من الآباء

٧٦%
من المعلمين

للتحديات الالكترونية من
خلال وسائل التواصل



٤٣%
من المراهقين

٥٩%
من الآباء

٥٢%
من المعلمين

أصبحوا على وعي بالتحديات
الالكترونية من وسائط
الإعلام الرئيسية.



في نطاق البيانات التي تم جمعها، كان الوعي بالتحديات عبر الإنترنت مرتفعًا بين المراهقين وأولياء الأمور والمعلمين، إذ قال ٧٣٪ من المراهقين وأولياء الأمور و٧٧٪ من المعلمين إنهم كانوا على علم بالتحديات عبر الإنترنت. وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي الدور الأكثر أهمية في إذكاء الوعي بالتحديات عبر الإنترنت مع تعرض ٨٣٪ من المراهقين لهذه التحديات من خلال وسائل التواصل الاجتماعي إلى جانب ٦٨٪ من أولياء الأمور و٧٦٪ من المعلمين. كما تعمل وسائل الإعلام التقليدية على إذكاء الوعي وخاصة لدى أولياء الأمور والمعلمين (٥٩٪ و٥٢٪ على الترتيب) الذين أصبحوا أيضًا على وعي بالتحديات عبر الإنترنت من وسائط الإعلام الرئيسية.

وتُظهر البيانات مستوىً عاليًا نسبيًا من التعرض للتحديات لدى جميع الفئات، وتشير إلى أن الأطفال والشباب من المرجح أن يصادفوا تحديات عبر الإنترنت (من جميع الأنواع) في حياتهم اليومية على الإنترنت.

تقييم المخاطر

عند طلب التفكير في تحدٍّ حديث وتقييمه، وصف المشاركون التحديات التي شهدوها مؤخرًا بالنسب التالية: مرحة/ مُسلية (٤٨٪)، وخطيرة ولكنها آمنة (٣٢٪)، وخطيرة تتسم بالمجازفة (١٤٪)، وخطيرة للغاية (٣٪). وكانت الطرق الأكثر شيوعًا التي يستخدمها المراهقون لتقييم المخاطر هي مشاهدة مقاطع فيديو للأشخاص الذين يجربون تلك التحديات، لعرض التعليقات والتحدث مع الأصدقاء بشأنها. وتشير الإحصاءات إلى أن معظم التحديات التي تمت مصادفتها لا يُنظر إليها على أنها ضارة - وإنما نسبة قليلة منها تم تحديدها على أنها خطيرة.

وقد خلص الاستبيان إلى أن المراهقين سيقدرّون المساعدة في تقييم المخاطر التي تشكلها التحديات التي تصادفهم. واختار ٤٦٪ من جميع المراهقين الذين شملهم الاستبيان "الحصول على معلومات جيدة عن المخاطر على نطاق أوسع وعلى معلومات عن ماهيتها" باعتبارها واحدة من أعلى الإستراتيجيات الوقائية لديهم. وكانت نتيجة الاستبيان مثيرة للاهتمام، وربما كانت مفاجئة بعض الشيء إذ سيرحب المراهقون بفرص معرفة المزيد عن المخاطر. وقد تم تصنيف الحصول على معلومات جيدة عن المخاطر كأحد أفضل إستراتيجيات وقائية من قبل ٤٣٪ من أولياء الأمور، و ٤٢٪ من المعلمين أيضًا.

تشكّل حقيقة أن البيانات تشير إلى أن المراهقين سيقدرّون الحصول على مزيد من المعلومات لتقييم المخاطر أمرًا مهمًا بالنسبة إلى استجاباتنا. وهي تشير إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود لمساعدة الشباب الذين تجتذبهم التحديات بتوفير مجموعة أكبر من المعلومات والأدوات لتمكينهم من فهم المخاطر والنظر والتفكير فيها. وقد تعكس النهج الحالية التي يستخدمها المراهقون لتقييم مخاطر التحديات عبر الإنترنت (على سبيل المثال مشاهدة مقاطع الفيديو وسؤال الأصدقاء) وجود فجوة من حيث المعلومات المفيدة والموثوق بها على الإنترنت أو خارجه.

المشاركة

تظهر البيانات الموحدة عمومًا أن أغلب الأطفال لا يشاركون بأنفسهم في التحديات، إلى جانب مشاركة ٢١٪ فقط من المراهقين في أي تحدٍّ عبر الإنترنت (من أي نوع) سواء اختاروا نشره أم لا.^٩ وتكون معدلات المشاركة الفعلية في التحديات الخطيرة أقل كثيرًا، الأمر الذي يشير إلى أنه في حين يشارك ٢١٪ من الأطفال في التحديات، فإن ٢٪ فقط من المراهقين شاركوا في تحدٍّ يعتبرونه متسمًا بالمجازفة وخطيرًا، وأن ٣٪ فقط شاركوا في تحدٍّ قاموا بتصنيفه على أنه خطير للغاية.

تنضال أعداد المشاركين (والذين ينشرون مقاطع فيديو بأنفسهم) إلى حد كبير مع تقدم العمر. وقد يكون الانخفاض في المشاركة بين الفئة الأصغر سنًا والفئة الأكبر سنًا متناميًا جزئيًا مع الفئة العمرية الأصغر سنًا المرتبطة بزيادة الحاجة إلى موافقة الأقران والخضوع للتحقق الاجتماعي؛ وهي الفئة التي تمتلك مهارات التفكير

^٩ومعدلات الاشتراك في الوقت الحالي أعلى إلى حد ما من المشاركة (مع تعليق ٣١٪ من المراهقين على صورة أو مقطع فيديو لشخص آخر مشارك).

النقدي الأقل تطورًا وأكثر ميلًا إلى المخاطرة - ما يجعلهم أكثر عرضة للمشاركة. ٢٠

ثر المشاركة بالتحديات الالكترونية

سُئل المراهقون الذين أشاروا إلى أنهم شاركوا في تحديات عبر الإنترنت عن رأيهم في أثر المشاركة

الأثر:

٥٤%

من المراهقين

اعتقدوا أن تأثير المشاركة كان محايدًا

٣٤%

من المراهقين

اعتقدوا إن تأثير المشاركة في تحديات عبر الإنترنت كان إيجابيًا

١١%

من المراهقين

رأى أن تأثير المشاركة في تحديات عبر الإنترنت كان سلبيًا

من المراهقين الذين أشاروا إلى أنهم شاركوا في تحديات عبر الإنترنت

فقط

٢١%

من المراهقين

أشاروا إلى أنهم شاركوا في أي تحدٍ عبر الإنترنت (من أي نوع)

فقط

٢%

من المراهقين

شاركوا في تحدٍ يعتبرونه متسامًا بالمجازمة وخطيرًا

فقط

٠,٣%

من المراهقين

شاركوا في تحدٍ صنّفوه على أنه خطير جدًا

الأثر الإيجابي على العلاقات:

من بين أولئك الذين يرون أن المشاركة كان لها أثر إيجابي، قال

٦٤%

من المراهقين

منهم إن هذا الأثر كان في صداقاتهم وعلاقاتهم



عدد المشاركين (والذين شاركوها عبر

الإنترنت) ينخفض مع العمر

خلصت البيانات إلى أن



١٤%

من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و15 عامًا كانوا يشاركون في تحديات ثم شاركوها عبر الإنترنت

٩%

بينما كان 9% فقط ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و19 عامًا يقومون بالمشاركة



٢٠ وخلصت البيانات إلى أن ١٤% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٥ عامًا كانوا يشاركون في تحديات ثم شاركوها عبر الإنترنت، بينما كان ٩% فقط ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و١٩ عامًا يقومون بالمشاركة. وهناك أيضًا انخفاض كبير في احتمالات المشاركة، إذ قال ٢١% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٣ و١٥ عامًا إنهم شاركوا مقطع فيديو للأشخاص الذين لا يعرفونهم من المشاركين، في حين قال ١١% ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و١٩ عامًا إنهم قاموا بمشاركة الفيديو. وهذا التغيير مهم للمستوى الذي تبلغ نسبته ٩٥%. وحيثما تلاحظ وجود فروق في هذا التقرير بين الفئات العمرية أو بين أولياء الأمور والمراهقين والمعلمين، فإن الفروق ذات دلالة إحصائية في البيانات بالنسبة إلى المستوى الذي تبلغ نسبته ٩٥%.

لفهم سبب مشاركة المراهقين في التحديات (من أي نوع)، طُلب من المشاركين في الاستبيان أن يصفوا مجموعة من الأسباب المحتملة التي تجعلهم يعتقدون بمشاركة المراهقين. وتُظهر بيانات المواقف أن السبب الأكثر شيوعًا وراء معرفة المراهقين بمشاركة الناس في التحديات هو معرفة عدد المشاهدات والتعليقات والإعجابات بالنسبة إلى ٥٠٪ من المراهقين الذين اعتبروه واحدًا من أهم ثلاثة أسباب وصنفه ٢٢٪ منهم على أنه السبب الأهم. وكان ٤٦٪ من المراهقين المشمولين يعتبرون تأثير الآخرين كأحد الأسباب الثلاثة الأولى.

وتشير هذه البيانات إلى أن التأثير الاجتماعي وتأثير الآخرين يُنظر إليهما على أنهما عاملان محفزان أساسيان لجميع المراهقين للمشاركة والاشتراك. وهذا يشير إلى أن أي إستراتيجية فعّالة للسلامة أو الوقاية تحتاج إلى تلبية هذه الرغبة للحصول على الاهتمام والقبول من جانب الأصدقاء أو غيرهم. وقد تحتاج الإستراتيجيات الفعالة إلى الاعتراف بأن هذا يمثل ضغطًا حقيقيًا ويساعد الأطفال والشباب في تحليل وتقييم مستوى المخاطر التي قد تنتج عن التحديات، ما يميز بين المتعة والشيء الخطير. وقد تكون هناك قيمة في تقديم طرق بديلة لهذا النوع من المشاركة والقبول الاجتماعي تتضمن بصورة مثالية إستراتيجيات عبر الإنترنت وخارجه. وقد تشمل بعض البدائل عبر الإنترنت استحداث أو الترويج لأنواع أخرى من المحتوى عبر الإنترنت يمكن أن يكون ممتعًا أو إيجابيًا من الناحية الاجتماعية أو فكاهيًا أو مثيرًا للاهتمام أو هادفًا.

أثر المشاركة

سُئل المراهقون الذين أشاروا إلى أنهم شاركوا في تحديات عبر الإنترنت عن رأيهم في أثر المشاركة. ويشير الاستبيان إلى أنهم اعتقدوا أن تأثير المشاركة كان محايدًا في أغلب الأحيان (٥٤٪ من جميع المراهقين) في حين رأى ٣٤٪ منهم أن تأثيره كان إيجابيًا بينما رأى ١١٪ أن تأثيره كان سلبيًا. وكانت هذه النتيجة من خلال التحديات بكافة أنواعها. ومن بين أولئك الذين يرون أن المشاركة كان لها أثر إيجابي، قال ٦٤٪ منهم إن هذا الأثر كان في صداقاتهم وعلاقتهم. وحقيقة أن المراهقين يصفون أغلب التحديات على أنها مرحة أو مسلية أو تتسم بالمجازفة ولكنها آمنة يُعد أمرًا بالغ الأهمية بالنسبة إلى الاستجابات والإستراتيجيات الوقائية التثقيفية المبنية على أساس أن جميع التحديات الخطيرة بطبيعتها لن تتماشى مع التجربة التي يعيشها الشباب. ومن المهم الاعتراف بمجموعة الخبرات التي تمثلها التحديات عبر الإنترنت والاستجابة لرغبة الشباب في الحصول على التوجيه والدعم لمساعدتهم في تحديد أي تجارب خطيرة للغاية.

الدعم والمشورة

تُظهر البيانات أن ٦٦٪ من جميع المراهقين طلبوا الدعم والمشورة فيما يتعلق بالتحديات عبر الإنترنت. وعند طلب الدعم والمشورة بشأن التحدي، يبدو أن المراهقين يميلون إلى اللجوء إلى أحد أفراد الأسرة أو الأصدقاء أكثر من استخدام عالم الإنترنت.

أما تقديم الدعم، فتظهر البيانات أن كلاً من أولياء الأمور (٣٤٪) والمعلمين (٢٩٪) يعتقدون أنه من الصعب الحديث عن التحديات دون الحث على الاهتمام بها، وأن ٤٠٪ من أولياء الأمور و٣١٪ من المعلمين يقولون إنهم لن يتحدّثوا عن التحديات ما لم تكن لدى المراهقين فكرة عنها أولاً. وهذا يدل على وجود فجوة كبيرة بشأن الموضوع تحتاج إلى معالجة بتوجيه أوضح وأكثر تحديداً عندما يكون من المناسب الحديث عن التحديات ومناقشتها وكيفية القيام بذلك عملياً. ومن المثير للاهتمام أن ٤٨٪ فقط من المعلمين الذين تم سؤالهم رأوا أن المدارس تتعامل بصورة جيدة مع التحديات.

رفع الوعي وتأثير تحديات الخدع عبر الإنترنت

مستوى الوعي بالخدع مرتفع: تُوضح البيانات أن مستوى الوعي بالخدع مرتفع بنسبة

٨١%
من المراهقين

٨٤%
من المعلمين

٨١%
من الآباء



٧٧%
من المراهقين

٧٧%
من المعلمين



٧٤%
من الآباء

دراية بالخدع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي



٥٦%
من المراهقين

٦٤%
من المعلمين



٦٨%
من الآباء

دراية بالخدع من خلال وسائل الإعلام الرئيسية



التأثير السلبي للتعرض للخدع:

١٧%
من المراهقين

وافق على أن التعرض للخدع كان له تأثيرًا إيجابيًا

٥١%
من المراهقين

ويعتقد منهم أنه ليس له أي تأثير

٣١%
من المراهقين

يعتقدون أن له تأثيرًا سلبيًا

من بين أولئك الذين عايشوا التأثير السلبي من الخدع، كان هناك 63% من المراهقين يشعرون بأن هناك تأثير سلبي على صحتهم النفسية.

الوعي

تُوضح البيانات أن مستوى الوعي بالخدع مرتفع بنسبة ٨١% لدى جميع المراهقين الذين تمت استشارتهم، وبنسبة ٨١% لدى أولياء الأمور، وبنسبة ٨٤% لدى المعلمين. ومن المرجح أن يستمد الوعي بالخدع من وسائل التواصل الاجتماعي، إذ يصبح ٧٧% من المراهقين و٧٤% من أولياء الأمور و٧٧% من المعلمين على دراية بالخدع من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. وقد تكون نسبة الوعي بالخدع من خلال وسائل الإعلام الرئيسية أقل بالنسبة إلى المراهقين ولكنها أعلى بالنسبة إلى أولياء الأمور والمعلمين (أصبح ٥٦% من المراهقين و٦٨% من أولياء الأمور و٦٤% من المعلمين على دراية بالخدع من خلال وسائل الإعلام الرئيسية).^١

التعامل والمشاركة

فيما يتعلق بالتعامل مع الخدع - كان الرد الأكثر شيوعًا من المراهقين ليكونوا على دراية بخدع الإنترنت هو البحث عن مزيد من المعلومات عبر الإنترنت، وقال ٥٤% من المراهقين إنهم فعلوا ذلك. وقد شارك ٢٨% من المراهقين الذين كانوا على دراية بالخدع تحذيرًا كرسالة مباشرة و٢٥% من المراهقين علّقوا على مقال أو منشور بشأن إحدى الخدع. ووافق ٢٢% فقط من المراهقين (المتسقين عبر الفئات العمرية) على عبارة أن مشاركة الخدعة أمر ضار. ويبدو أن هذا يرجع جزئيًا على الأقل إلى الاعتقاد بأن المشاركة تعتبر وقائية ومفيدة للآخرين. وبالمثل، لا يبدو أن معظم أولياء الأمور يعتبرون المشاركة أمرًا محفوفًا بالمخاطر أو إشكاليًا، إذ قال ١٩% فقط إنهم يعتبرون أن مشاركة الخدعة أمرًا ضارًا.

تقييم المخاطر

سُئل المشاركون عن الطريقة التي حكموا بها على الخدعة الأخيرة التي صادفوها على كونها حقيقية أم

^١ في معظم الموضوعات، كانت نقاط البيانات متسقة نسبيًا عبر مختلف البلدان التي تم جمع البيانات فيها. وكان أحد الاختلافات المثيرة للاهتمام بين البلدان هو أن مستويات الوعي بالخدع تبدو كأنها أقل بكثير في ألمانيا منها في البلدان الأخرى التي تم عمل استبيان للمشاركين فيها. تبلغ نسبة الوعي بالخدع لدى المراهقين في ألمانيا ٤٤% مقابل متوسط قدره ٨٦% في البلدان الأخرى. تمت مناقشة هذا الاختلاف في القسم ٥,٣.

مزيفة. وتمثلت الإستراتيجية الأكثر شيوعًا في البحث عن مزيد من المعلومات، إذ وافق ٦١٪ من المراهقين على بحثهم عن مزيد من المعلومات عبر الإنترنت للحكم على كون الخدعة صحيحة أم لا. وبالإضافة إلى ذلك، فقد نظر ٥٧٪ من المراهقين إلى التعليقات وتحدث ٤٤٪ من المراهقين إلى أصدقائهم بشأنها لمساعدتهم في تقييم كون الخدعة حقيقية أم لا. ويشير هذا إلى أن الارتباك وعدم اليقين الناتجين عن الخدع قد يدفعان إلى البحث لمحاولة تحديد المصداقية.

فيما يتعلق بكيفية تقييم الشباب للخدع، وافق ٣١٪ فقط من المراهقين على أن الخدعة الأخيرة التي رأوها

تقييم المخاطر - تحديات الخدع عبر الإنترنت

مزيفة أو غير معقولة بصورة واضحة

فيما يتعلق بكيفية تقييم الشباب للخدع، وافق

فقط
٣١٪
من المراهقين

على أن الخدعة الأخيرة التي رأوها كانت "مزيفة أو غير معقولة بصورة واضحة"



تسبب القلق

٣٥٪
من المراهقين

اتفق على أن إحدى الخدع الحديثة "أشعرتني بالقلق واضطرت إلى التحقق مرة أخرى من أنها ليست صحيحة"



قابلة للتصديق

٢٧٪
من المراهقين

يعتقد أن إحدى الخدع الحديثة التي رأوها كانت "قابلة للتصديق وقد تدخ أحده"



الإعتقاد بان الخدعة كانت حقيقية

٣٪
من المراهقين

يعتقد أن الخدعة كانت حقيقية بنسبة 100



كانت "مزيفة أو غير معقولة بصورة واضحة" (٣٧٪ من أولياء الأمور و٣٠٪ من المعلمين). واتفق ٣٥٪ من المراهقين على أن إحدى الخدع الحديثة "أشعرتني بالقلق واضطرت إلى التحقق مرة أخرى من أنها ليست صحيحة" (٣٣٪ من أولياء الأمور و٣٤٪ من المعلمين). ويعتقد ٢٧٪ من المراهقين أن إحدى الخدع الحديثة التي رأوها كانت "قابلة للتصديق وقد تدخ أحدهم" (٢٢٪ من أولياء الأمور و٢٧٪ من المعلمين) ويعتقد ٣٪ من المراهقين أن الخدعة كانت حقيقية بنسبة ١٠٠٪ (٤٪ من أولياء الأمور و٦٪ من المعلمين). وتعكس هذه البيانات الارتباك المستمر وعدم اليقين بشأن الخدع. ويمكن فهم هذا لأن خلق هذا القلق والشك متأصل في حيك الخدعة والغرض منها - وحتى بعد إجراء مزيد من البحث، قد تتخلف لدى الشباب (وكذلك أولياء الأمور والمعلمين) شكوك ومخاوف لا تزال دون حل. وهي تشير إلى وجود حاجة إلى معلومات عامة أفضل لشرح ما نعرفه بشأن إنشاء الخدع وكيف يتم حيكها لإحداث القلق والخوف وفائدة تقليل تأثيرها من خلال عدم التعامل معها.

الدوافع

سُئل المشاركون في الاستطلاع عن سبب اعتقادهم أن الأشخاص يشاركون أو يعيدون نشر الخدع عبر الإنترنت وطلب منهم تصنيف مجموعة من الدوافع المحتملة. وقد صنّف المراهقون لفت انتباه الآخرين (المشاهدات/ الإعجابات/ التعليقات) على نحو أكثر شيوعًا كأحد الأسباب الثلاثة الرئيسية (٦٢٪ من جميع المراهقين)، و"لأنهم لا يدركون أنها مزيفة" تم تصنيفها أيضًا كأحد الأسباب الثلاثة الرئيسية من جانب ٦٠٪ من جميع المراهقين. وترتبط هذه الدوافع بشكل واضح بحقيقة أن أقلية ترى الخدع على أنها مزيفة بشكل واضح، ويعتقد عدد قليل من المراهقين أو أولياء الأمور أن المشاركة اللاحقة ضارة. وفي الواقع (على النحو الوارد أعلاه)، يبدو أن كثيرين يعتقدون أن هناك قيمة وقائية في المشاركة (صنّف ٣٧٪ من المراهقين "لحماية الآخرين" ضمن أهم ثلاثة أسباب). ويشير هذا مرة أخرى إلى الحاجة إلى مزيد من المعلومات والإرشادات بشأن كيفية حيك الخدع للتسبب في إلحاق ضرر وتأثير المشاركة اللاحقة في الآخرين، عبر جمهور المراهقين وأولياء الأمور والمعلمين. وسيكون من المفيد زيادة قدرة جميع الجماهير على تقييم

صحة محتوى من هذا النوع بنظرة نقدية ومنتشكة قدر الإمكان.

التأثير

أبلغت أعداد كبيرة عن التأثير السلبي للتعرض للخدع. وبالنسبة لجميع المراهقين المعرضين لتحديات الخدع، فقد وافق ١٧٪ على أن التعرض للخدع كان له تأثيرًا إيجابيًا، ويعتقد ٥١٪ أنه ليس له أي تأثير، و٣١٪ يعتقدون أن له تأثيرًا سلبيًا (ثابتًا عبر الفئات العمرية). ومن بين أولئك الذين عايشوا التأثير السلبي من الخدع، كان هناك ٦٣٪ من المراهقين يشعرون بأن هناك تأثير سلبي على صحتهم النفسية. وهذا المستوى من التأثير مذهل ويقترح الحاجة إلى دعم يسهل قابلية التعرف والوصول إليه للمراهقين.

الدعم والمشورة

تماشيًا مع النتائج الواردة أعلاه بشأن التأثير، تُوضح البيانات أن ٤٦٪ من جميع المراهقين الذين تعرضوا للخدع سعوا للحصول على الدعم والمشورة. وقد أراد ٥٣٪ من المراهقين الحصول على الدعم بشأن الخدع من الأصدقاء، و٥٠٪ للحصول على الدعم من أحد أفراد الأسرة، و٤٧٪ للحصول على المشورة عبر الإنترنت، و٤١٪ للحصول على المشورة من مدرس أو أحد أعضاء هيئة التدريس. ومن الملاحظ أن أكثر من نصف المراهقين الذين تعرضوا للخدع لم يسعوا للحصول على أي دعم أو مشورة، وربما يقترحون على النحو الوارد أعلاه أن الشباب قد يستفيدون من المعلومات والموارد الأكثر وضوحًا والتي يسهل الوصول إليها

والملائمة للشباب والتي تساعدهم في معالجة مادة الخدع وفهمها.

تُوضح البيانات أن أولياء الأمور يتوخون الحذر بشأن الطريقة التي يتعاملون بها مع مناقشة الخدع مع أطفالهم. وقد وافق ٥٦٪ من أولياء الأمور على أنهم لن يشيروا إلى خدعة بعينها إلا إذا ذكرها المراهق أولًا. بالإضافة إلى ذلك، اعتقد ٤٣٪ من أولياء الأمور أن المشورة المتاحة بشأن الخدع عبر الإنترنت ليست جيدة مثل تلك المتاحة بشأن المخاطر بدون إنترنت وشعر ٣٧٪ من أولياء الأمور أنه من الصعب التحدث عن الخدع دون إثارة الاهتمام بها. ويدل ذلك على وجود فجوة كبيرة في دعم أولياء الأمور حيث يبدو أنهم لا يمتلكون إمكانية الوصول إلى المشورة أو المعلومات التي تمكنهم من فهم الخدع أو التحدث عنها مع أطفالهم. تشير البيانات الخاصة بالمعلمين إلى وجود مستوى عالٍ من القلق إذ يشير ٥٦٪ إلى أنهم قلقون للغاية أو شديدو القلق بشأن الخدع ويوافق ٨٨٪ على أن "معرفة الخدع عبر الإنترنت جزء مهم من مهمتهم". ومع ذلك، فقد رأى ٥٠٪ أن المدارس لا تملك المعرفة والموارد اللازمة للتعامل مع الخدع بشكل فعال ووافق ٣٣٪ فقط على أن المدارس توفر أدوات وإرشادات مفيدة بشأن الخدع للأطفال والعائلات.

هناك مشكلة أخرى أثارها هذه البيانات وهي عدم اليقين بشأن المسؤول عن معالجة التحديات والخدع عبر الإنترنت. ولا يوجد إجماع واضح على وجه التحديد بشأن مكمّن الأدوار والمسؤوليات ومن هو الأفضل تجهيزًا لافتراضها. على سبيل المثال، بينما كان هناك اتفاق على أن أولياء الأمور يتحملون مسؤولية تثقيف الأطفال بشأن الخدع، يشعر العديد من أولياء الأمور بسوء الاستعداد وعدم التأكد من كيفية القيام بذلك. وكاحتمال وارد، يبدو أن النهج المشترك الذي نمكّن فيه المعلمين وأولياء الأمور، وكذلك الأقران، من تقديم الأنواع الصحيحة من المعلومات والمشورة والدعم يُعد هو الاستجابة الأكثر فاعلية. وسنكتشف هذا الأمر أكثر في الجزأين الرابع والخامس من هذا التقرير.

الجزء الثالث - دور التحديات في تنمية المراهقين

لقد عملنا خلال هذا المشروع مع الدكتور ريتشارد جراهام، وهو استشاري في الطب النفسي للأطفال والمراهقين، والمدير السريري السابق في عيادة تافيستوك. وقد ساعدنا عمل الدكتور جراهام في استكشاف الدوافع المحتملة للمشاركة في التحديات التي تواجه المراهقين بتعمق أكبر، وقام بكتابة القسم التالي.

لوضع مناهج فعالة للحد من الأضرار المحتملة في أي موقف، وفي أي مجتمع، من المهم أن نُدرك مدى تأثير التنمية البشرية في السلوكيات. ويصبح الأمر أكثر أهمية عند التفكير في مدى تداخل التحديات عبر الإنترنت مع "تحولات سن البلوغ" والاستجابة النفسية لها، "المراهقة". وهذه المرحلة المعقدة من التطور تكاد طبيعتها أن تكون فريدة من نوعها، إذ يتقدم الشبان فقط إلى ذواته البالغة الناضجة من خلال تغيرات سن البلوغ. وقد يساعدنا فهم هذه المرحلة من التطور، من حيث النمو الجسدي والتغيرات الجسدية، والتكيفات النفسية على هذه التغيرات، في التعاطف مع جهود المراهقين، واقتراح طرق أكثر فعالية لدعم تطورهم الإيجابي.

خلال فترة البلوغ، تتغير جميع أعضاء الجسم وأجهزته تقريباً وتتطور استعداداً لمرحلة البلوغ. وإذا كان التركيز الحالي على كيفية نمو الذكاء في أثناء هذه الفترة قد يساعدنا على فهم مكافحة المراهق من أجل استكشاف تجارب جديدة والبحث عنها، فإن الشاب يكافح أيضاً لفهم حجمه المتزايد وقوته الجسدية والقدرة على تصور أو خلق الحياة وتشمل المشاركة في العديد من الأنشطة استكشاف هذه القدرات الجديدة والمسؤوليات الناشئة التي تتبعها. وإذا كان الاضطراب العاطفي لمرحلة المراهقة يجلب معه تحدياته الخاصة، ابتداءً من الغضب الشديد إلى الرغبة الجامحة، فإن هذه المشاعر موجودة الآن في الجسم الذي يمكن أن يضر نفسه والآخريين بسهولة أكبر، بسبب تلك القوة المتزايدة. والقصص المحبوبة لأبطال مارفل الخارقين، وحتى فرانكشتاين، تبدو منطقية للمراهقين، نظراً إلى كفاحهم لإدارة كلٍّ من العواطف والقوى الجسدية المتزايدة.

ومع ذلك، فإذا كان التكيف مع التغيرات الجسدية يطرح مجموعة جديدة من التحديات أمام الشباب المتنامي، فإن التطور السريع للذكاء يجلب تحديات إضافية وربما تحديات أكبر. وخلال التطور الصحي للذكاء، يخضع الجهاز الحوفي (الذي ينظم عاطفة ومشاعر المكافأة) لتغيرات جذرية بين الأعمار من سن ١٠ و١٢ عامًا. ثم تتفاعل هذه التغيرات مع القشرة المخية قبل الجبهية (مراكز الحكم) لتعزيز سلوك البحث الجديد والمخاطرة والتفاعل مع الأقران. وبعبارة بسيطة، فإن هذا يعني أن هناك مرحلة من المشاعر الشديدة، في حين أن الحكم قد يبدو أقل حدة، حيث تتغير "مراكز الحكم" في المخ. ويُعد الانسياق خلف المشاعر، أيًا كان نوعها، مرحلة طبيعية وصحية للمراهقة، وهي مرحلة قد تساعد الشاب، من منظور تطوري، في أن يصبح أقل اعتماداً على أولياء الأمور أو مقدمي الرعاية، ويبدأ في الشعور بمزيد من الاستقلال. وتصف منظمة اليونيسف مرحلة المراهقة المبكرة بأنها وقت التعلم السريع ونمو الذكاء، ما يسهل زيادة السعي وراء الإثارة، وتحفيز العلاقات الاجتماعية، والحساسية للتقييم الاجتماعي؛ ومن ثم فإنها تمثل وقت اكتشاف شخصيتك.

ولذا، فإن مرحلة المراهقة تُمثل وقت الضعف والفرص. ويمكن أن يؤدي الحصول على الدعم في خوض المخاطر الصحية إلى توفير فرص تعلم إيجابية، وتحمل المسؤوليات الموجهة، ومن ثم خلق مسارات إيجابية للتطور. وقد يكون الدعم المقدم من البالغين الموثوق بهم مفيداً بشكل هائل في هذه العملية، وغالباً ما يكون ذلك الشخص من خارج الأسرة، كالمعلم.

يبدأ الشاب من داخله في التعامل مع التجارب التي نأمل أن تساعد في التقدم إلى حياة البالغين السعيدة والصحية، وتقريباً يكون لكل نشاط يشارك فيه بعض الأعراض والمعنى من حيث السعي اتجاه مستقبل إيجابي. (يتطلب هذا التطور المكثف أيضاً فترات من الوقت غير المنظم، للراحة من ضغوط "النمو". لذلك من المهم أيضاً أن يتحرر هذا الوقت من أي ضغوط لإحراز تقدم مهم في أي شيء). ورغم أن كل هذه الأنشطة تدعم الإحساس

المتنامي والمستقر بهويتهم الخاصة (مع كثير من التجارب الصدية على طول الطريق)، فإنه غالبًا ما يُشار إلى مجموعة الأنشطة التي يشاركون فيها باسم ”مهام المراهقة“؛ إذ يعتبر التقدم مع كل منها أساسًا جيدًا لحياة البالغين. وغالبًا ما يؤدي فهم سلوك أي شاب في ضوء ”مهام المراهقة“ إلى إلقاء الضوء على المعنى والهدف من السلوك أكثر مما كان متصورًا في البداية.

تُوصف ”مهام المراهقة“ بعدة طرق، ولكن ثمة قائمة شاملة من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا تصفها على النحو التالي:^{٢٢}

- التكيف مع التغييرات الجسدية والحسية التي تحدث مع النضج الجنسي
- إعداد مهارات التفكير المجرد وتطبيقها
- وضع منظور جديد وتطبيقه على العلاقات الإنسانية
- إعداد مهارات التأقلم الجديدة وتطبيقها في مجالات مثل اتخاذ القرار وحل المشكلات وتسوية النزاعات
- تحديد المعايير الأخلاقية ذات المعنى والقيم وأنظمة المعتقدات
- فهم التجارب العاطفية الأكثر تعقيدًا والتعبير عنها
- تكوين صداقات متقاربة وداعمة على نحو متبادل
- ترسيخ الجوانب الرئيسية للهوية
- تلبية مطالب الأدوار والمسؤوليات المتزايدة للنضج
- إعادة التفاوض على العلاقات مع البالغين في أدوار الأبوة والأمومة

على مدار فترة المراهقة، قد تكون لكل مهمة أهمية أكبر أو أقل. لذلك في سياق ”مهام المراهقة“، هل يمكننا البدء في فهم سبب مشاركة الشباب في التحديات والخدع عبر الإنترنت؟

رغم أننا قد ننظر إلى التحديات عبر الإنترنت على أنها تبدو ممتعة ولطيفة بالنسبة للأغلبية، فإنها توفر أيضًا فرصًا لاستكشاف ما يلي:

- المصادقة أو القبول والانتماء على المستوى الاجتماعي
- جودة الصداقات أو العلاقات (التأثير في الأصدقاء والآخرين)
- فرصة إظهار الشجاعة واتخاذ القرارات
- القدرات الجسدية وحدود نضوج الجسم
- كيفية إظهار الصفات الجذابة مثل روح الدعابة
- كيفية عمل الأنظمة الأساسية أو الخوارزميات وكيفية النجاح عبر الإنترنت

رغم أن الهدف الأكبر لتحديات الخدع هو النضج النفسي، فإنها وبدلاً من منح البراعة الجسدية التي يتم تصويرها غالبًا في التحديات عبر الإنترنت، تتيح مجموعة مختلفة من الفرص التي تنطوي على بعض الموضوعات المشتركة. وقد ينتج عن المشاركة في تحديات الخدع استكشاف الشباب ما يلي:

- المصادقة والقبول والانتماء على المستوى الاجتماعي
- القدرة على اكتشاف الأمور المزيفة (المهارات المعرفية)
- إبراز الشخصية الداعمة والودودة والمدافعة عن الآخرين (الإيثار)
- إظهار الشجاعة (وإظهار أنك لست طفلاً خائفاً)
- إظهار المرونة (المواجهة والتعافي من التجارب المؤلمة)
- فهم الحالات العاطفية أو النفسية المعقدة (كالشعور بالرغبة في الانتحار)
- معرفة كيفية استخدام الإنترنت (الثقافة الإعلامية/ تأثير المعلومات المضللة)

قد يكون الانخراط في الخدع أقرب إلى طقوس العبور للشباب يشاهد فيلماً مرعباً أو يذهب في قطار ملاهٍ "يتحدى الموت"، ولكن، للأسف دون التأكد من أنه مُعد بصورة آمنة.

يشير فهم الغرض والمعنى لأي مشاركة في التحديات والخدع إلى أن التدابير البسيطة للامتناع عن ممارسة الجنس والتقييد، إذا كان ذلك ممكناً، لا تلبى احتياجات الشباب للنمو والتعلم من التجربة. ويُعد الدعم في إيجاد بدائل صحية وإيجابية للمحاولات الخطرة أمراً بالغ الأهمية.

إذا لم يتم دعم الشباب في ذلك، فهناك مخاطر من المسارات السلبية في حياة البالغين، ليس أقلها الاعتقاد الذي يمكنك تطويره دون إرهابك نفسك أو المخاطرة.

ينطوي عالم البالغين على شريك قوي في محاولاتنا لدعم التطور الصحي للشباب ومساعدتهم في الحصول على فرص حياة أفضل. وعلى الرغم من أن المحلل النفسي، أنا فرويد، البالغ من العمر ٦٠ عامًا، قد كتب بشكل مؤثر عن حاجة الشباب إلى النمو من واقع التجارب ويذكرنا جميعاً أنه مع أي برنامج أو تدخل يهدف إلى دعم الشباب، يجب أن نضع ما يلي بعين الاعتبار:

"أعتبر أنه من الطبيعي أن يتصرف المراهق لفترة طويلة من الوقت بطريقة غير متسقة وغير متوقعة؛ لمواجهة دوافعه وقبولها.... ليكون أكثر مثالية وإبداعاً وكرماً وإيثراً مما سيكون عليه مرةً أخرى..."

الجزء الرابع - الأساليب الفعالة بشأن التثقيف الوقائي

يسلطّ البحث والنظرية اللذان تم استعراضهما سلفاً الضوء على أهمية وضع إستراتيجيات من شأنها الحد من المخاطر التي قد يتعرض إليها الأطفال والشباب على إثر انخراطهم في تحديات خطيرة وخادعة، كما يوضح أن تنفيذ ذلك بصورة فعالة قد يعني الاعتراف بالدعوة الموجهة إلى الشباب مع دعمهم وإمدادهم بمزيد من الوسائل الفعالة لاجتياز تلك المخاطر. ويستند هذا القسم إلى الأبحاث الجارية بشأن التثقيف الفعال للوقاية من المخاطر والإستراتيجيات المُتبعة من خلال استعراض مجموعة من السلوكيات الخطرة والوقوف على الدروس الرئيسية المُستفادة بشأن الأساليب الفعالة التي قد نعتمد عليها للتصدي للتحديات الخطيرة.

٤.١ الاستفادة من الأبحاث المُعدّة بشأن مناهج التثقيف للوقاية من المخاطر

يستند هذا التقرير إلى مجموعة قوية من الأدلة تشمل أبحاثاً أكاديمية تستعرض وتقيم تقارير قائمة على الأدلة بشأن إستراتيجيات الوقاية والتدخل المُتبعة في إطار المخاطرة في سن المراهقة. وقد أجرى نيشن وآخرون عام (٢٠٠٣) استعراضاً رئيسياً مبكراً بشأن عوامل إنجاح الدراسات الوقائية، وكان عنوان هذا الاستعراض: "عوامل إنجاح الوقاية: مبادئ إعداد برامج الوقاية الفعالة". وتستعرض هذه الدراسة مجموعة من برامج الوقاية كما تسلط الضوء على تسعة مبادئ تقوم عليها برامج التثقيف الوقائي الفعال. كما تخلص هذه الدراسة إلى أن التثقيف الوقائي الفعال لا بد أن يكون شاملاً، وينطوي على أساليب تدريس متنوعة، ويقدم جرعات معرفية كافية، ويستند إلى أساس نظري، ويشجع على إقامة علاقات قوية، ويراعي في مدته تطوير مستويات الطلاب، وملئاً للمستويين الاجتماعي والثقافي، ويتضمن تقييماً للنتائج ومُعدّاً على يد موظفين مُدرّبين تدريباً جيداً.^{٣٣}

خلصت إحدى الدراسات المُعدّة في إطار برامج التثقيف بشأن الصحة الجنسية إلى أن البرامج التي تقدم مناهج متكاملة وشاملة بشأن بدء ممارسة النشاط الجنسي وعدد الشركاء بالعلاقة الجنسية ووتيرة تكرار النشاط الجنسي واستخدام الواقي الذكري ووسائل منع الحمل والأمراض المنقولة عن طريقة الاتصال الجنسي والحمل، كانت أكثر فعالية من برامج التثقيف الصحي المُعدّة لتشجيع الامتناع عن ممارسة الجنس.^{٣٤} كما خلصت دراسات مماثلة إلى أن البرامج التي تستعرض قضايا المثليين والشباب والتي تتبع الإستراتيجيات ذات الصلة لإمداد الشباب بالرعاية، مع الأخذ في الاعتبار التأثيرات المختلفة للأسرة ووسائل التواصل الاجتماعي في حياتهم، عادة ما تكون أكثر فعالية.^{٣٥} وقد أظهرت الأبحاث أن البرامج والسياسات التي تشجع الامتناع عن ممارسة الجنس في أثناء مرحلة ما قبل الزواج، والمُتبعة في الولايات المتحدة، لم تكن فعالة لأنها لم تنجح في تأجيل بدء ممارسة الأنشطة الجنسية كما لم تقلل من السلوكيات الجنسية الخطرة. كما رأى المؤلفون في الوقت ذاته أن تلك البرامج والسياسات من شأنها تشويه الصور النمطية للجنسين وإقصائها وتهميشها كما تؤدي إلى إخفاء المعلومات الطبية المهمة التي من شأنها تمكين المراهقين من اتخاذ قرارات آمنة.

على نحو مماثل، خلصت الدراسات المعنية بفعالية برامج الوقاية من المخدرات إلى أن توعية المراهقين بالآثار الصحية السلبية للمخدرات وتثقيفهم بمعلومات بشأن النتائج المترتبة على تعاطي المخدرات كانت أكثر فعالية من مجرد إخبار المراهقين بكيفية التفكير أو التصرف تجاه المخدرات - أو توجيه النصح إليهم ببساطة بالامتناع عن المخدرات. وقد تجلّى ذلك من خلال تحليل شمولي أجري بشأن مشروع التثقيف بشأن مقاومة تعاطي المخدرات، وهو أحد برامج الوقاية من تعاطي المخدرات الأكثر استخداماً في الولايات المتحدة. كما تبين من خلال أحد التحليلات الشمولية التي أجريت بشأن دراسات تبحث مدى فعالية هذا البرنامج عدم وجود أدلة تثبت فعالية البرنامج رغم ما يحظى به من انتشار على نطاق واسع وكثرة موارده وما يشهده من اعتماد.

^{٣٣} نيشن وآخرون، (٢٠٠٣). "عوامل إنجاح الوقاية: مبادئ إعداد برامج الوقاية الفعالة". أحد علماء النفس الأمريكيين، ٥٨ (٧/٦)، ٤٤٩-٤٥٦

٤٥٦

^{٣٤} سانتيلى جي إس (٢٠١٧) "برامج الامتناع عن ممارسة الجنس في أثناء مرحلة ما قبل الزواج، ورقة موقفية محدثة صادرة عن جمعية صحة وطب المراهقين (٢٠١٧)، ورقة موقفية منشورة بجريدة صحة المراهقين، لجمعية صحة المراهقين والطب (٢٠١٧)،

النسخة ٦١، العدد ٣.

^{٣٥} <https://www.cdc.gov/healthyyouth/whatworks/what-works-sexual-health-education.htm>

فيما يتعلق باستخدام الآمن لشبكة الإنترنت تحديًا، أجرى جونز وآخرون عام ٢٠١٤ دراسات متعمقة في جامعة نيوهامشير بشأن فعالية البرامج التي تحقق استخدامًا آمنًا لشبكة الإنترنت.^٧ وجهت الأبحاث التي قاموا بها انتقادات شديدة للبرنامج التثقيفي الحالي بشأن تحقيق استخدام آمن لشبكة الإنترنت بسبب أوجه القصور التي انطوى عليها مثل عدم اشتغال البرنامج على إستراتيجيات ذات فعالية مثبتة مُستمدة من مجالات الوقاية الأخرى بالإضافة إلى اكتشاف أن البرامج التي تحقق استخدامًا آمنًا لشبكة الإنترنت لا تتضمن أحيانًا رسائل قائمة على البحث أو أهدافًا تعليمية قائمة على المهارات أو فرصًا للشباب لممارسة مهارات جديدة أو وقتًا كافيًا للتعلم. وقد توصلوا إلى أن هذه البرامج عادة ما تستخدم أساليب ترهيب غير واقعية، ما يترتب عليه المبالغة في المخاطرة (والتي قد يكون لها مردود عكسي متمثل في عادات اجتماعية سلبية)، كما اكتشفوا فعالية الحملات التي تستخدم رسائل السلامة بشأن السلوكيات الاجتماعية والعاطفية المعقدة، على افتراض الجهل الشائع بين الشباب - وعلى افتراض إخبارهم بعدم القيام بشيء معين سيكون أمرًا فعالًا. وتتطلب هذه الدراسة إعادة التفكير في رسائل وإستراتيجيات التثقيف بشأن الاستخدام الآمن للإنترنت مع التركيز بشكل أكبر على التقييم.

جونز وآخرون (٢٠١٤) وأيضًا تحديد العناصر المكونة لبرامج التثقيف والوقاية الفعالة، محتجين بأنه رغم وجود تقييم محدود للبرامج التي تحقق استخدامًا آمنًا لشبكة الإنترنت، فهناك معارف ومعلومات قابلة للمشاركة بشأن الأساليب التي تستند إلى براهين مستمدة من الممارسة الفعالة في مجالات الوقاية الأخرى بما في ذلك الأدلة طويلة الأجل المستمدة من الوقاية من المخاطر الكامنة خارج إطار الإنترنت.^٨ جونز وآخرون (٢٠١٤) قاموا بمراجعة ٣١ تحليلًا شموليًا بشأن برامج التثقيف الوقائي للشباب تضم برامج بشأن تعاطي المخدرات ومشاكل الصحة العقلية والسلوك العدواني والانحراف والانقطاع عن الدراسة والتتمر والاعتداء الجنسي، وسعوا إلى تحديد مبادئ برامج الوقاية الفعالة استنادًا إلى المشاكل السابقة. تمكن المؤلفون، استنادًا إلى تحليلاتهم، من وضع مجموعة من المبادئ أطلقوا عليها اسم مبادئ "قائمة العناصر المعروفة لتحقيق وقاية فعالة" (KEEP). تتضمن هذه القائمة خمس سمات أساسية للتثقيف الوقائي رأوا أنها ذات أهمية لتحقيق الفعالية. وهذه السمات الخمس هي: (١) منهج أو دروس منظمّة؛ (٢) أهداف تعليمية قائمة على المهارات؛ (٣) المشاركة والتعلم الفعّالين؛ و(٤) قدر مناسب من محتوى البرنامج؛ و(٥) فرص تعلم إضافية.

دعت الدراسات التي أعدت بجامعة نيوهامشير، بجانب الحاجة إلى تحسين إستراتيجيات التعليم، أيضًا إلى وضع مزيد من المناهج القائمة على البحث بشأن التراسل الآمن عبر الإنترنت، إذ تشير هذه الدراسات إلى أن التراسل عبر الإنترنت يجب أن تُراعى فيه أسس دلالية واقعية ودقيقة بشأن المخاطر التي تحدث عبر الإنترنت. فعلى سبيل المثال، انتقدت هذه الدراسات النصائح التي وُجّهت للشباب بشأن "عدم مشاركة أي معلومات شخصية" في أثناء استخدام الإنترنت. كما تبين التحدي الكامن في ضمان تلقي هذه الرسائل.

قد يكون من المفيد أن يتمكن الشباب من التمييز بين السياقات الآمنة وتلك غير الآمنة والخطرة عند التفكير في إفشاء معلومات شخصية أو نشرها، إلا أننا لا نمتلك حاليًا أي قاعدة بحثية أو معرفية للمساعدة في اتخاذ مثل هذه القرارات. غالبًا ما تلقى الرسائل العامة أو الشاملة أو التحفظية رفضًا لدى الشباب إذ يعتبرونها غير واقعية أو طفولية.

يبدو أن هذه الدراسة وثيقة الصلة بكيفية تعاملنا مع مهمة المراسلة بشكل فعّال وبأسلوب قائم على الأدلة بشأن التحديات، وكيف نقدم المشورة بشأن إعداد وتصميم وتطوير برامج فعالة ليست في غاية الصعوبة ولا في غاية البساطة للشباب (على سبيل المثال، ننصحهم ببساطة بتجنب كافة التحديات). ولكي تكون الرسائل فعالة

^٦ ويست إس إل وأونيل كيه كيه (٢٠٠٤)، برنامج التثقيف بشأن مقاومة تعاطي المخدرات. وقد تمت مراجعة فعالية النتيجة. المجلة الأمريكية للصحة العامة، ٢٠٠٤، ٩٤ (٦)

^٧ جونز، إل إم، ميشيل كيه جي ووالش دبليو إيه (٢٠١٤)، "تحليل مضمون برامج تحقيق استخدام إنترنت آمن للشباب: هل يتم تطبيق إستراتيجيات الوقاية الفعالة؟" مركز أبحاث الجرائم المُرتكبة ضد الأطفال، جامعة نيوهامشير. انظر أيضًا جونز إل إم وميشيل كي جي ووالش دبليو إيه (٢٠١٤) "مراجعة منهجية بشأن التثقيف الوقائي الفعال للشباب: الآثار المترتبة على التثقيف بشأن الاستخدام الآمن للإنترنت". مركز أبحاث الجرائم المُرتكبة ضد الأطفال، جامعة نيوهامشير.

^٨ يتجلى هذا أيضًا في آخر أبحاثهم الذي يحمل عنوان "تثقيف الشباب بشأن الاستخدام الآمن للإنترنت: المواءمة بين البرامج والأساس الدلالي (جامعة نيوهامشير) فينكيلهور دي وآخرون، (٢٠٢٠) الصدمات النفسية والعنف والاعتداء

يجب أن تكون مفهومة وواضحة بالنسبة إلى الأطفال والشباب، وأن تستمع لوجهات نظرهم واهتماماتهم وتأخذها بعين الاعتبار.

يتساءل المؤلفون أيضًا عما إذا كان يجب إدراج مسألة الاستخدام الآمن للإنترنت كمادة مستقلة في المدارس، حيث يعدّ الوقت المخصص للثقيف الوقائي "مصدرًا نادرًا" بالنسبة إلى المدارس، كما أن هناك مواضيع مشتركة بشأن مناهج الوقاية من بينها مهارات الرفض ومقاومة الضغوط والتعاطف والتفكير بشأن العواقب طويلة الأجل والتحكم في المشاعر القوية. وبالنظر إلى هذا العنصر المشترك بشأن المهارات الاجتماعية والعاطفية، فإنهم يرون أن الاستخدام الآمن للإنترنت يجب أن يكون جزءًا متكاملًا من برامج أمان أكثر شمولاً (طويلة الأمد وقائمة على أدلة أكثر ثبوتًا) تم إعدادها بشأن الأضرار الواقعة خارج إطار الإنترنت. وقد دعوا بشدة إلى تناول هذا الموضوع في أحدث دراساتهم المُعدّة والتي تطالب بتحقيق التكامل "نظرًا إلى الترابط القوي فيما بين المخاطر والديناميكيات الإلكترونية وغير الإلكترونية"^{٢٩}.

في دراسة أُعدت عام ٢٠١٦، نشر مركز حماية الطفل من الاستغلال الإلكتروني بالشراكة مع مؤسسة التعليم الشخصي والاجتماعي والصحي والاقتصادي في المملكة المتحدة تقريرًا يتناول أحد عشر مبدأً لتحقيق الممارسة الفعالة في إطار الثقيف الوقائي.^{٣٠} وتهدف هذه المبادئ إلى مساعدة خبراء التعليم الشخصي والاجتماعي والصحي والاقتصادي في تقديم مادة علمية ذات جودة عالية للثقيف بشأن تحقيق الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت، وذلك في إطار البرامج الشاملة التي تتبناها مؤسسة التعليم الشخصي والاجتماعي والصحي والاقتصادي في المملكة المتحدة. كما تستند هذه المبادئ إلى استعراض الدراسات التي أُعدت في إطار البحث في العناصر المشتركة للتدخلات التعليمية الناجحة (بما في ذلك معظم الأبحاث المتعمقة المذكورة أعلاه) وتشمل استعراض مئات البرامج المُطبقة في المملكة المتحدة وعلى الصعيد الدولي.

توسعت الدراسة التي أُعدت عام ٢٠١٦ في تناول مبادئ قائمة العناصر المعروفة لتحقيق وقاية فعالة، التي وضعها جونز وآخرون (٢٠١٤) والمشار إليها أعلاه، إلى جانب تلك المبادئ التي حددها نيشن وآخرون، (٢٠٠٣) وتشمل أحد عشر مبدأً بشأن الثقيف الوقائي الفعال والتي تحظى بأهمية بارزة في البحث. وتشمل: منهجًا مدرسيًا كاملًا يضم تدخلات متعددة العناصر؛ وأساليب تدريس متنوعة تناقش مجموعة من العوامل؛ وبرنامجًا تنمويًا مناسبًا لسن ومستوى نضج التلاميذ؛ ومستوى تعليم شاملًا وملائمًا للمستويات الاجتماعية والثقافية؛ ومعلمين مدربين بشكل جيد؛ وأسلوبًا واقعيًا قائمًا على النظرية والبحث؛ ومنهجًا إيجابيًا لا يعتمد على "أساليب الترهيب" أو إستراتيجيات المواجهة؛ وأهدافًا ونتائج واضحة، ورصدًا وتقييمًا فعالين؛ ودعمًا من طاقم إدارة المدرسة والهيئات الأخرى؛ وفتح الباب أمام مشاركة المجتمع والوالدين والتلاميذ؛ وأنشطة ذات طول وكثافة مناسبين. على النحو المبين أعلاه، تستند هذه المبادئ بقوة إلى الاستعراضات والتحليلات السابقة لدراسات الوقاية من المخاطر وتقدم لنا مجموعة قوية وثابتة من الأدلة بشأن أنواع الأساليب المتبعة. ويتمثل أحد أوجه القصور المُكتشفة في الدراسة التي أعدها مركز حماية الطفل من الاستغلال الإلكتروني في الحقيقة القائلة بأن تحديد عناصر البرنامج ذات الصلة بالفعالية لا يعني أن هذه العناصر تكون سببًا في فعالية البرنامج أو تضمن أن يكون البرنامج فعالًا - ومع ذلك فإن تحديد العناصر الفعالة يقدم دليلًا مفيدًا بشأن كيفية إعداد برامج فعالة.

وقد تم الاستشهاد بدراسات أخرى في الدراسة التي أعدها مركز حماية الطفل من الاستغلال الإلكتروني بشأن استكشاف طرق وإستراتيجيات التعلم بالتفصيل. تولت دراسة أعدها هيربرت ولورمان (٢٠١١) البحث في محتوى وإستراتيجيات عشرة من برامج الثقيف الصحي، حيث خضعت للتقييم بهدف تقويم السلوكيات الصحية الخطرة،^{٣١} فقاما بتحديد ثلاث إستراتيجيات تعلم فعالة تم إثباتها في البرامج العشرة كلها، وهي: تقمص الأدوار، والتعاون الجماعي، والنقاشات المنعقدة في إطار مجموعات صغيرة. وقد استنتجنا من هذه الدراسة أن إستراتيجيات التعلم الفعالة تمكّن الطلاب من تطبيق ما تلقوه من علوم ومعارف في أثناء الممارسة.

^{٢٩} فينكيلهور دي وآخرون، (٢٠٢٠) تثقيف الشباب بشأن الاستخدام الآمن للإنترنت: المواءمة بين البرامج والأساس الدلالي (جامعة نيوهامشير) الصدمات النفسية والعنف والاعتداء (٢٠٢٠)
^{٣٠} شاكرافورتي بي (٢٠١٦)، "المبادئ الأساسية للثقيف وقائي فعال"، مؤسسة التعليم الشخصي والاجتماعي والصحي والاقتصادي.^{٣١} <https://www.pshe-association.org.uk/curriculum-and-resources/resources/key-principles-effective-prevention-education>

كما دعوا إلى ضرورة الموازنة بين الوقت المخصص للتدريس والوقت المخصص لإشراك الطلاب في مهارات التعلم والممارسة الفعالة.

أجرى توماس وآخرون (٢٠١٥) دراسة قيّمة أخرى استعرضوا خلالها ٥٠ تجربة مراقبة عشوائية مُتضمنة داخل برامج مدرسية تستهدف منع التدخين^{٣٢}. واستنتجوا أن البرامج الأكثر فعالية تضمنت الكفاءة الاجتماعية والعاطفية. حيث ركزت هذه البرامج على تحسين المهارات المعرفية كمهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، بالإضافة إلى تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية التي تمكن الشباب من مقاومة التأثيرات الشخصية أو تأثيرات وسائل الإعلام علاوة على تعزيز ضبط النفس واحترام الذات والقدرة على التغلب على التوتر.

استعرضت مجموعة من الدراسات المُعدّة حديثاً تأثير المناهج التي أعدها الأقران على إعداد برامج الوقاية الناجحة، ولا تزال البراهين على ذلك واضحة من خلال بعض الدراسات التي تميز بين المناهج الفعالة وتلك غير الهامة^{٣٣}. ومع ذلك، تشير التحليلات الشمولية المُعدّة حديثاً، على سبيل المثال بشأن الوقاية من الإيدز، إلى أن هذه المناهج ستحظى بتأثير واعد^{٣٥}.

بحث بشأن التعلم من العادات الاجتماعية

تناولت إحدى مجالات البحث الأخرى ذات الصلة بالوقاية من المخاطر مسألة تأثير العادات الاجتماعية. حيث تشير الدراسات المُعدّة بشأن تأثير العادات الاجتماعية على التمر إلى أن الأطفال والشباب يتأثرون بشدة بانطباعاتهم عن العادات الاجتماعية، كما أن إمداد الأطفال بمعلومات واقعية بشأن تفشي ظاهرة التمر، على سبيل المثال، التمر ظاهرة ليست شائعة الحدوث، يقلل من نسب حدوث التمر لأن البشر بطبيعتهم يميلون إلى الامتثال للقواعد.

ترجم إحدى الدراسات أن:

المضايقات المستمرة التي تحدث على نطاق واسع في المدارس قد يُنظر إليها على أنها نتاج مجموعة من العادات السائدة بالمدرسة والتي تعتبر المضايقات والسلوكيات التي تؤدي إلى تزايد حدّة المضايقات أموراً نموذجية وحتى مرغوبة. ومن ثمّ، يتمثل أحد أساليب في الحد من المضايقات في تغيير تصورات الطلاب لهذه المعايير^{٣٦}.

يرى المؤلفون أنه يمكن الاستعانة بالتصور المتغير للعادات الاجتماعية بالمدارس لتغيير سلوكيات المضايقة (والحد منها) بحجة أن "السلوكيات العامة للأطراف الهامة شديدة الارتباط بإحدى المجموعات، والتي يُطلق عليها الأطراف الاجتماعية المؤثرة، تقدم دلائل معيارية بشأن ما هو مقبول ومرغوب فيه بالنسبة إلى أعضاء المجموعة. توصلت إحدى الدراسات الأخرى المعنية بمسألة التمر في المدارس إلى أن الطلاب لديهم اعتقاد خطأ إلى حد كبير بشأن عادات الأقران فيما يتعلق بممارسة التمر ودعم المواقف المؤيدة للتمر^{٣٧}. تبين للمؤلفين أن اتباع إستراتيجية للكشف عن حقيقة مستويات التمر قد ترتبت عليه انخفاضات كبيرة بشكل عام في المواقف المؤيدة للتمر وكذلك تفشي ظاهرة التمر".

^{٣٢} هربرت بي سي ولورمان دي كيه (٢٠١١) "كل شيء قابل للتنفيذ! تحليل الإستراتيجيات التعليمية من واقع مناهج التثقيف الصحي الفعالة". مجلة الصحة المدرسية، ٨١، ٢٥٨-٢٦٤

توماس آر إي وماكليلان جيه وبيريرا آر (٢٠١٥) "فعالية المناهج المدرسية لمكافحة التدخين: مراجعة منهجية وتحليل شمولي". مجلة بي إم جي أوبن ٥ (٣)

ماك آرثر جي جيه وآخرون (٢٠١٦) "أنشطة يقودها الأقران لمنع تعاطي التبغ والكحول والمخدرات بين صفوف الشباب الذين^{٣٢} تتراوح أعمارهم بين ١١ و٢١ عامًا، مراجعة منهجية وتحليل شمولي". الإدمان ٢٠١٦ ١١١ (٣).

كينج تي وفازل إم (٢٠٢١) "فحص نتائج الصحة العقلية للأنشطة المدرسية التي يقودها الأقران بين الشباب: دراسة استكشافية^{٣٤} للنطاق ومراجعة منهجية للفعالية". مجلة بي إل أو إس وان

هي، إتش وآخرون، (٢٠٢٠) "تثقيف الأقران بشأن الوقاية من الإيدز بين الفئات الأكثر عرضة للخطر: مراجعة منهجية وتحليل شمولي". مجلة بي إم سي للأمراض المعدية ٢٠ (٣٣٨)

^{٣٦} بالوك إي إل وشيبرد إتش (٢٠١٢) "أهمية الأطراف الاجتماعية المؤثرة: تجربة ميدانية بشأن القواعد الجماعية وسلوك المضايقة في إطار شبكة اجتماعية بإحدى المدارس [الثانوية]، قسم علم النفس والشؤون العامة، جامعة برينستون.

كما دعمت التحليلات الشمولية المُعدَّة حديثاً، التي تتناول تأثير العادات الاجتماعية على مجموعة من السلوكيات، أهمية المنهج القائم على العادات الاجتماعية^{٣٨}. وهذا يشير إلى أننا إذا قدمنا للشباب معلومات واقعية بشأن التحديات الخطيرة (على سبيل المثال عبر البحث المعد من جانب شركة TVE "مهندسي القيمة") وأن معظم الأطفال والشباب لا يشاركون أو ينخرطون فيها - فهذا من شأنه أن يقلل من مخاطر انخراط العديد من الشباب في تلك التحديات الخطيرة.

لا ينطوي هذا على آثار بالنسبة إلى التثقيف الوقائي فحسب، وإنما أيضاً بالنسبة إلى الطريقة التي يتم الإبلاغ بها عن التحديات الخطيرة من خلال وسائل الإعلام الرئيسية ووسائل التواصل الاجتماعي ومن خلال المدارس والسلطات العامة. عادةً ما تتجاهل مثل هذه التقارير أي تصور بشأن حجم المشاركة أو انتشارها في كل مكان عندما تشير البيانات المتوفرة لدينا إلى أن معدلات المشاركة منخفضة للغاية. من المفهوم تمامًا أن هذا لن يؤدي فقط إلى زيادة القلق، وإنما يمثل أيضاً خطر تطبيع السلوكيات غير النمطية.

٤,٢ الموضوعات الرئيسية والتوجيهات المستمدة من علم الوقاية

أُتيحت لنا الفرصة خلال هذا المشروع للتعاون مع الدكتورة جريتشن بريون ميسيلز العالمية بمجال الوقاية بكلية الدراسات العليا للتعليم بجامعة هارفارد، إذ إن التعاون مع الدكتورة جريتشن بريون ميسيلز يساعدنا في التفكير في العديد من الأطر النظرية التي تكمن وراء تصميم وتنفيذ برامج وقائية فعالة. كما أن التفكير بشأن النظرية يساعدنا في اتخاذ خطوة إلى الوراء بالنسبة إلى المراجعات التفصيلية لروابط الفعالية والتفكير فيها، وربما يمنحنا هذا فهماً أفضل للسبب وراء احتمالية كون بعض المناهج أكثر فعالية ونجاحاً في قيادة التغيير. وبفضل هذه المشورة القائمة على الخبرة، توصلنا إلى طريقة للتفكير بشأن كيفية وسبب حدوث تغيير في السلوك، كما حصلنا على مجموعة من الإرشادات بشأن الشكل الذي سيبدو عليه البرنامج الفعال بناءً على ذلك.

فيما يلي ثلاثة أسئلة أساسية، شاركها الدكتور بريون ميسيلز، فيما يتعلق بالتحديات والذخع الخطيرة:

- كيف يتخذ المراهقون القرارات بشأن ما يفكرون فيه ويفعلونه ويشعرون به؟
- كيف تدعمهم الإعدادات في اتخاذ قرارات صحية من أجل التنمية؟
- كيف يمكن للمجتمعات أن تدعم المراهقين لاتخاذ قرارات إيجابية وسليمة عندما يتفاعلون مع بعضهم البعض عبر الإنترنت؟

النماذج البيئية للتنمية

يوضح بريون ميسيلز أن النهج الرئيسي لهذه الأسئلة متجذر في العلوم التنموية وعلوم الوقاية. وتساعدنا العلوم التنموية في فهم العمليات أو الآليات التي تتوسط في العديد من العوامل التي تؤثر في التطور

^{٣٧} ويسلي بيركينز إتش وكرايج دي دبليو وبيركينز جيه إم (٢٠٢١) "استخدام العادات الاجتماعية للحد من التمر: نشاط بحثي أُجري فيما بين مجموعة من المراهقين بخمس مدارس إعدادية".

^{٣٨} بوليوس واي وآخرون، (٢٠١٩) "استخدام العادات الاجتماعية في تغيير السلوك وزيادة الاستمرار في العالم الحقيقي: مراجعة منهجية للدراسات". الاستمرارية II ٥٨٤٧ (٢٠١٩). ٤١-١.

الاجتماعي والعاطفي والمعرفي. وبالمثل، يطرح علينا علم الوقاية سؤالاً: ماذا يعني التدخل في التنمية بطرق تعزز عوامل الوقاية وتقلل من عوامل الخطر بحيث تعزز رفاهية الشباب؟ يلتقي هذان المجالان في مجالي التعليم والصحة العامة.

ينظر كلا المجالين إلى التنمية على أنها متعددة الأطراف وتتأثر بالعوامل السياقية بمرور الوقت. وتعتمد طريقة التفكير هذه بشأن النمو والسلوك البشري، التي يُشار إليها غالبًا على أنها نموذج بيئي للتنمية، على الافتراض الأساسي الذي يطوره البشر بالتفاعل مع بيئتهم؛ إذ يتطور جميع البشر من خلال التفاعل مع الأشخاص والأشياء والأوضاع من حولهم. ويتغير هؤلاء الأشخاص والأوضاع والأوضاع مع مرور الوقت. وتساعدنا النماذج البيئية للتنمية على التفكير في العوامل التي تؤثر في النمو والسلوك وتذكرنا بأن كل فرد فريد من نوعه.

نماذج الوقاية

عندما نفكر من الناحية البيئية، فإن ذلك يساعدنا في تذكر مراعاة العوامل عبر الأوضاع والمستويات والوقت. وتركز العديد من النماذج التعليمية فقط على المستوى الفردي، مع مراعاة مدى تغير سلوكيات الأطفال دون مراعاة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في سلوكياتهم. ويمكن أن نُطلق على المستوى الذي نتدخل فيه "مستوى" تدخلنا، أي مستوى المجتمع أو الجماعة أو الأسرة أو المدرسة أو الأقران أو الفرد. وتمثل الاستشارة النفسية أحد الأمثلة على التدخل على المستوى الفردي، في حين أن التدخل على المستوى الجماعي قد يبدو وكأنه حملة إعلامية (مثل حملات الوقاية من كوفيد-19). وستكون السياسات وحملات التأثير الاجتماعي التي تغير السلوكيات على مستوى النظام الكلي.

علم الوقاية - مبادئ توجيهية للوقاية الفعّالة

بناءً على ما سبق، توجد بعض الدروس الأساسية المستفادة من علم الوقاية بشأن الأساليب التي من المرجح أن تثبت فعاليتها، وهي:

- التدخلات الأكثر فاعلية متعددة المستويات بوجه عام، وتحدث عبر المستويات البيئية، والأوضاع أو السياقات، وتحدث مع مرور الوقت. وتقرّ هذه البرامج بأن تغيير السلوك أمر صعب وأن أكثر الأساليب فعاليةً لتغيير السلوكيات تتدخل على مستويات بيئية متعددة في وقت واحد.
- التدخلات الأكثر فعالية متكاملة ومتسقة. وعادةً لا يكون لحلول الإصلاح السريع مردود كبير؛ إذ يتطلب تغيير السلوك تغيير القلوب والعقول والسياسات والثقافة. ومثلما يتغير الأشخاص مع مرور الوقت، يجب أن تكون تدخلاتنا وبرامج التدخل المتباعدة لدينا مناسبة هي الأخرى من الناحية التنموية.
- الشعور بالكفاءة والاستقلالية والارتباط كلها أمور مهمة للدوافع الداخلية. يتصرّف البشر بوجه عام حين يشعرون بأنهم يملكون المهارات اللازمة للقيام بذلك (على سبيل المثال، الأدوات اللازمة لتجنب التحديات الخطيرة)، وبعض الفاعلية في العملية (على سبيل المثال، الخيارات المتاحة بشأن ما يجب فعله بدلاً من ذلك)، والشعور بالارتباط بالآخرين (على سبيل المثال، الشعور بأنهم يساعدون الآخرين أو يحمونهم أو يتواصلون معهم من خلال اتخاذ خيار إيجابي).
- تتبّع برامج التدخل الفعّال نهجًا قائمًا على نقاط القوة يقوم على مهارات الأطفال واهتماماتهم، ويساعدتهم في التواصل بطرق سليمة مع الآخرين. تركّز البرمجة القوية على الأشياء الصحية والآمنة التي يمكن للمراهقين فعلها بدلاً من مجرد إخبارهم بما لا يجب عليهم فعله. على سبيل المثال، بدلاً من قول "لا تدخن!" قد يقدم البالغون للطلاب أنشطة ومساحات بديلة بعد المدرسة توفر فرصًا اجتماعية (مثل الرياضة أو الفنون أو البرامج التقنية). ويشير التعلم المُستفاد من مجال الصحة الجنسية إلى أن الأساليب الشاملة والمتكاملة، والتي تعمل على الحد من المخاطر، أكثر فعاليةً من الامتناع عن ممارسة الجنس.

- غالبًا ما يكون تطوير الهوية ظاهرًا جليًا خلال فترة المراهقة، ويحيط العديد من الشباب بوجه خاص بعدم المساواة والظلم في حياتهم. قد تنظر البرامج في كيفية الاعتماد على هذا الالتزام الأخلاقي من خلال توفيرها للشباب فرصة التفكير والتحدث بشأن القضايا الأخلاقية التي تبرز عبر الإنترنت. وبالمثل، في الحالات التي لا يحيط فيها الطلاب بالآثار الاجتماعية والسياسية الكبرى لأفعالهم، يجب أن تتناول البرامج السُّبل التي قد يعيد بها الشباب عن غير قصد إرسال الرسائل الضارة (مثل الرسائل المتعلقة بالوزن والجمال واللون وما إلى ذلك).
- البرامج الفعّالة تبجّل المعرفة المحلية. يعرف الأفراد (والمجموعات) الكثير عن أنفسهم واحتياجاتهم المحددة بأنفسهم.
- البرامج الفعّالة تؤمّن الشراء المحلي. قد يعني هذا جمع الرؤى من أصحاب المصلحة المتعددين والنظر في المشكلة على المستوى المحلي. كما يعني أيضًا تخصيص الوقت للتوصّل إلى إجماع بشأن الرؤية والقيم التي ستؤسّس عليها برنامجك وتقييمها على فترات منتظمة، فتأكد من أن جميع أصحاب المصلحة (بما فيهم الشباب) لديهم صوت وحق في التصويت.
- أخيرًا، يُعد اكتشاف المكونات الأساسية لإستراتيجية الوقاية أمرًا مفيدًا في السماح للجهات الفاعلة المحلية بتعديل البرامج ومراجعتها لتكون مستجيبة ثقافيًا. تعرف المجتمعات المحلية والممارسون الشباب لديهم على أفضل نحو. وغالبًا ما يكون إنشاء قوائم التدخل بشتى أنواع البرمجة التي يمكن للأشخاص تجميعها (وتعديلها) أمرًا ناجحًا

يتضح من الأدلة التي جرى استعراضها في هذا الفصل وجود نُهج من المرجح أن تكون ناجحة والتي تنطوي على طيف واسع من الأبحاث والنظرية وراءها. ويساعد إدراك الدوافع وراء تغيير السلوك في شرح وتعزيز سبب إظهار بعض الأساليب على أنها فعّالة وبعضها الآخر ليس كذلك. على سبيل المثال، تعتبر النتائج المتعلقة بالصلة الاجتماعية والثقافية والدعم المجتمعي الأوسع نطاقًا من الأمور المهمة نظرًا إلى تأثير الأطفال والشباب بعوامل متعددة في بيئتهم (ويسمح قبول المجتمع بتعزيز الرسائل على شتى مستويات التأثير). وتركز النهج الفعّالة على الكفاءة الاجتماعية والعاطفية ومهارات الممارسة التي يمكن استخدامها عند مواجهة المواقف العصيبة. كما أنها شمولية ومتعددة المستويات ومتسقة عبر الزمن، وتستخدم المعرفة المجتمعية، وتركّز على الحد من المخاطر، وتوفر للشباب الفاعلية والبدائل على حدّ سواء.

الجزء الخامس - الإثقيف الوقائي: آراء مستمّدة من اللجنة بشأن النهج والسبل الفعّالة لتحسين استجابتنا

٥,١ وجهات النظر المتعلقة بالنهج التعليمية الفعّالة

ناقشت لجنة الخبراء الصعوبات التي تُثيرها التحديات الخطيرة ونهج الإثقيف الوقائي التي شعروا أنها ستكون أكثر فعاليةً.

النهج التي تعمل على نحوٍ فعّال

كان هناك توافق في الآراء على أن النهج التي تعمل على نحوٍ فعّال مع الشباب تنطوي على إدراك فوائد المشاركة في التحديات من وجهة نظرهم. ويجب أن تتضمن التدخلات الاستماع إلى الشباب والمشاركة معهم، وتهيئة "مساحة تفكير" حيثما أمكن للتفكير في المشكلات معهم وتوجيههم في سبيل تطوير المهارات والمعرفة النقدية. ويتضمن ذلك تشجيع الأطفال والشباب على التفكير في مشاعرهم والتفكير في الطريقة التي يشعرون بها في تجارب معينة والسبب في ذلك. وقد كان هناك إجماع في الآراء على ضرورة تدريس المعلومات المتعلقة بالتحديات الخطيرة في السياق الأوسع نطاقاً لمحو الأمية الإعلامية بما يشمل مساعدة الأطفال والشباب في تطوير المعرفة النقدية وفهم المحتوى عبر الإنترنت بجميع أنواعه، بما في ذلك النطاق الكامل للمحتوى الضارّ أو الخطير الذي قد يواجهونه عبر الإنترنت.

التوصّل إلى فهم أفضل والاعتراف بممارسات الشباب فيما يتعلق بالتحديات

طرحت اللجنة رأياً بأننا بحاجة إلى التوصّل إلى فهم أفضل لممارسة الانخراط في التحديات (في سياق ثقافات الشباب المحلية) والتحدث إلى الشباب لإدراك التحديات التي تشير إلى حياتهم وتساهم فيها. وقد كان هناك شعور بالحاجة إلى التركيز القوي على التعامل مع الأطفال والشباب، وفهم وجهات نظرهم على أنّها نقطة انطلاق لتشكيل التدخلات. وقد أعرب بعض أعضاء اللجنة عن قلقهم من أنه يجب علينا أيضاً الاعتراف بالعقلانية للانخراط في التحديات عبر الإنترنت لبعض الشباب على أنّها وسيلة لتحقيق الإعجابات والمشاركة والسعي في نهاية المطاف إلى "الشهرة" باعتبارها مساراً للهروب من الفقر في السياقات التي تكون فيها المسارات التقليدية الأخرى للهروب من الفقر (على سبيل المثال، أنظمة التعليم) محدودة أو مغلقة. وارتباطاً بذلك، تم التأكيد على أن المنصات يجب أن تضمن أن إستراتيجيات التوسّط الخاصة بها تمنع المؤثّرين على منصاتهم من استخدام التحديات الخطيرة باعتبارها وسيلة لتكوين المتابعة.

الإثقيف والتعامل الآمن مع الأطفال

ثمة تصور بشأن وجود حاجة ماسة لتقديم برامج تثقيفية للأطفال بشأن الاستخدام الآمن للإنترنت، إذ بدأت العديد من المبادرات في هذا الشأن بعد فوات الأوان وبعدها أصبح الأطفال والشباب عرضة لمحتويات ضارة أو خطيرة. وقد لاحظ أعضاء الفريق أن البرامج الموجودة على الساحة لا تكاد تصل إلا إلى من هم دون سن العاشرة، كما أنها تفتشل في غرس المهارات الأساسية التي يحتاجها الأطفال في وقت مبكر بما فيه الكفاية.

التعقيد والوقت اللازمان للاستجابات الفعّالة

أجمعت الآراء على أن تفعيل الوقاية على نحوٍ فعّال سيستغرق وقتاً وسيكون أكثر صعوبة مما إذا تم ذلك من خلال قيام أحد المعلمين بعرض دفعة واحدة من المعلومات بشأن موضوع أو خطر معين. إلا أن المدارس إذا بذلت جهداً بشأن الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت (الأمر الذي يتباين بدرجة كبيرة حسب البلد والمنطقة)، فعلاًباً

لن يتعدى هذا الإجراء جلسة واحدة لتلقيين مجموعة من المعلومات حسبما تطلب ذلك إحدى المدارس. وقد تبادل الخبراء ما لديهم من معلومات بشأن الحواجز المشتركة التي تعوق تدبير الوقت والمساحة اللازمين للعمل على نحو متسق ومنظم في البيئات المدرسية باتباع برنامج معين.

هل تُعدّ المدارس بيئات مناسبة؟

أجمع الخبراء، كما ورد أعلاه، على الحاجة إلى إيجاد مساحات يمكنهم من خلالها تشجيع الأطفال والشباب على التفكير والتحدث بشأن البيئة الرقمية بطريقة مستقلة. وعادة ما كان يتم ذلك من خلال دعوة مجموعات من الأطفال والشباب لإجراء مناقشات فيما بينهم بينما يستمع إليهم شخص بالغ ويقوم بتوجيههم. مع ذلك، ونظرًا إلى أن السمة المهيمنة على المدارس تتمثل في كونها بيئات مضغوطة بما يتخللها من تركيز على الشق الأكاديمي، فقد أثرت تساؤلات بشأن ما إذا استطاعت المدارس أو فرض عليها إنشاء مساحة تهتم فيها بالثقافة الاجتماعي والعاطفي، أو ما إذا كان هذا الجانب بحاجة إلى الاهتمام والتطوير خارج إطار المدرسة من قبل مجموعة كبيرة من الأطراف الفاعلة والأخصائيين الاجتماعيين والمعنيين بشؤون الشباب ومقدمي الرعاية للأطفال وأولياء الأمور. إلا أنه كان ثمة إقرار بشأن عدم تمكن الأطفال في بعض البلدان والمواقع من الوصول إلى بيئة منظمة أخرى (خارج إطار المدرسة) يتمكنون فيها من المشاركة في أحد البرامج أو المبادرات الهادفة.

كما تمت الإشارة إلى الدور المهم الذي تضطلع به المنصات الإلكترونية لدعم رسالة هذه البرامج وإضفاء المصداقية عليها، هذا إلى جانب التفاعل الذي يجري وجهًا لوجه مع مجموعات الأطفال لاستكشاف تجاربهم عبر الإنترنت. وقد رأى البعض أهمية إتاحة رسائل ووسائل التثقيف الوقائي عبر الإنترنت داخل المساحات المتمثلة في (الخدمات والتطبيقات والمنصات الإلكترونية) التي يقضي الأطفال والشباب أوقاتهم في استخدامها بدلًا من الاعتماد فقط على الوسائل الكائنة خارج إطار الإنترنت. وتولى هذه المسألة مزيدًا من النظر في القسم ٥,٤ أفكار لتنفيذ أنشطة على مستوى المنصات الإلكترونية.

أولياء الأمور

سلط أعضاء الفريق الضوء على عدد من المشكلات التي تعتمد على أولياء الأمور في جهود التثقيف الوقائي. على افتراض أن أولياء الأمور سيساعدون أطفالهم في إجراء تقييم نقدي للمخاطر، فهذا يعني اتباع منهج أبوي محدد (والذي قد يكون ذا صبغة ثقافية)، كما يفترض أن أولياء الأمور على دراية بالمخاطر الإلكترونية التي تواجه أطفالهم ويدركون كم أن أطفالهم بحاجة إلى الحماية منها. كما وصف الخبراء بعض فئات أولياء الأمور المنغمسين إلى حد كبير في البيئة الرقمية أنه من غير المحتمل أن يتمكنوا من التفكير بطريقة نقدية في مسائل السلامة أو الضرر. حيث يشير بعض الخبراء إلى أن هناك العديد من البيئات التي يكون التفكير فيها بشأن الاستخدام الآمن لشبكة الإنترنت مجرد رفاهية لا يحظى بها سوى صفوة الناس.

ووصف بعض الخبراء المشكلة العكسية المترتبة على إستراتيجيات التربية بالتناقض وإثارة الخوف في بعض اللحظات (كحرمان الأطفال من الأجهزة الإلكترونية) مستنديين في ذلك إلى سوء فهم الحياة الرقمية لأطفالهم. إلا أن الخبراء قد أجمعوا، رغم هذه العوائق والصعوبات في التعامل مع أولياء الأمور، على أن العمل الوقائي من المرجح أن يكون أكثر نجاحًا إذا ما ساهم أولياء الأمور والمجتمعات فيه.

على من تقع مسؤولية تولي الجهود الوقائية؟

أثار النقاش سالف الذكر عدّة قضايا بشأن كيفية تقديم برامج الوقاية ومن يتحمل مسؤولية دعمها، مع الأخذ في الاعتبار الضغوط المفروضة على النظام المدرسي وعدم إدراك بعض أولياء الأمور الحاجة إلى هذه البرامج. وقد رأى بعض الخبراء أننا أحيانًا ما نفرط في اعتمادنا على المدارس، وهذا يجعلنا بحاجة إلى منهج أكثر شمولًا. ويبدو أن المنظمات غير الحكومية تقود في الوقت الحالي جهودًا بشأن الوقاية وتسعى إلى إيجاد حلول (رغم ما قيل بشأن عدم استناد هذه الجهود دائمًا أو خضوعها للتقييم على نحو مستقل). أجمع أعضاء الفريق على أن المبادرات المثالية تتميز بكونها متعددة الجوانب وتهتم بالأطفال والشباب وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية والأجداد والشباب

والأخصائيين الاجتماعيين والمعلمين وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي. وقد علمنا أنه على الرغم من أهمية المبادرات متعددة العناصر، فإنه من الصعب الحصول على التمويلات والمساهمات اللازمة لهذه المبادرات التي تتميز بكونها أكثر صعوبة وذات مغزى بالنسبة إلى الأطفال. كما أثرت مخاوف بشأن الفئات الأشد تأثرًا والتي لا تحظى بأي دعم في هذا الصدد بالمدرسة ولا بالمنزل، إذ يُعَوَّل على المنظمات غير الحكومية للوصول إلى الأطفال والشباب المعرضين للخطر. كما يتعلق هذا بما أثير بشأن المسؤوليات التي تقع على عاتق مقدمي الخدمات بخصوص عرض المعلومات والرسائل الوقائية داخل التطبيقات والمنصات والخدمات الإلكترونية، إذ يحظى هذا بأهمية خاصة لدى الشباب الذين لا يتلقون أي دعم في أي بيئة غير إلكترونية.

الأساليب الفعالة للتعامل مع الأطفال

عادة ما تبين لجنة الخبراء القيمة الكامنة في برامج ومبادرات توجيه الأقران التي يشارك فيها الأطفال والشباب، حيث يتبادلون خبراتهم مع أقرانهم ويقومون بتوجيه بعضهم البعض. وكان هناك اعتقاد بأن تنجح هذه البرامج، حيث إنها تخضع لقيادة شباب نشؤوا في بيئة رقمية مماثلة (وواجهوا خيارات مماثلة) مثل الأشخاص الذين يقدمون لهم التوجيه. كما سُلط الضوء على منهج آخر، ألا وهو التعلم التجريبي، الذي غالبًا ما يتم من خلال تطبيق مناهج ومشاريع "التلعيب" التي تمكّن الشباب من ممارسة المهارات (بما في ذلك المهارات العاطفية والتنظيمية التي تمكنهم من التعرف على مشاعرهم، ووضع الحدود الشخصية واستخدام مهارات الرفض). وقد أقر أعضاء الفريق بالديناميكيات الاجتماعية والثقافية والمادية المعقدة ذات الصلة بالتحديات الخطيرة، ولم يعتقدوا بوجود منهج واحد يمكن اتباعه وإنما اعتقدوا بوجود حاجة إلى وضع إستراتيجيات متعددة.

ما هي السن المناسبة للتحدث مع الطفل بشأن التحديات، وكيف تقوم بذلك؟

طُرح سؤال على أعضاء الفريق بشأن ما يعتبرونه الأسلوب الأمثل للحديث بشأن التحديات، لا سيما إن كانت ستُذكر بالاسم أم لا، لأنّ عدم وجود توافق في الآراء بشأن هذه المسألة قد يمثل عائقًا أمام التعامل مع هذه التحديات الخطيرة. فكان رأي الأغلبية أن هذا يجب أن يكون حكمًا متوازنًا ذا سياق محدد بدلاً من الإشارة إلى وجود منهج صحيح أو خطأ. كما تم التسليم بوجود مشاعر من القلق والتردد لدى أولياء الأمور والمُعلمين أحيانًا بشأن المبادرة بالحديث عن تحديات معينة، ما يزيد الاهتمام لدى الأطفال بتلك التحديات التي لم يكونوا يتعرضون لها لولا ذلك (وهي مخاوف تتجلى أيضًا في البيانات التي جمعها مهندسو القيمة).

عمومًا، كان هناك شعور بوجود قيمة في ذكر هذه التحديات بالاسم عند التيقن من وجود خطر فعلي كبير يحدّق بالطفل نتيجة لهذه التحديات. وفي سبيل تحقيق فعالية المبادرات، يجب أن تكون متاحة وموثوقًا بها، وإذا أصبح التحدي جزءًا من حياة الأطفال الإلكترونية، فإنه يتعين على البالغين التحلي بالقدرة على مواجهة هذه المشكلة على نحو مباشر. كما رأى البعض أن البالغين بحاجة إلى اعتبارهم مصدرًا موثوقًا به للمعلومات والخبرة كي يتوجه الأطفال والشباب إليهم طلبًا للمساعدة. ذكر أحد المشاركين أهمية التحدث بوجه عام بشأن صور التحديات مثل تلك التي يمكن أن تسبب ضررًا جسديًا بالغًا من خلال التأثير على أجهزة الجسم أو تلك التي يمكن أن تسبب ضررًا عاطفيًا بسبب المحتوى المزجج والمؤلّم. ويبدو أن هذا المنهج أكثر إيجابية من مجرد سرد وتسمية تحديات معينة وربما إثارة الاهتمام بشأنها. بالنسبة إلى الأطفال الصغار على وجه الخصوص، لوحظ أنه من المفيد تعليمهم "مهارات الرفض" بوجه عام - بحيث يتم تشجيع الأطفال الصغار على تحديد مواطن الارتباك وعدم الشعور بالارتياح ومن ثم الابتعاد عن أي شيء يمثل لهم إزعاجًا وإبلاغ شخص بالغ بشأن ذلك.

شعر معظم أعضاء الفريق أنه لا يجب ذكر التحديات المحددة أو تسميتها إلا عند العمل في سياق يقوده الطفل، على أن يتم ذكرها للأطفال أولًا أو إذا تعرضوا لها بوضوح. وقد نصح الدكتور جراهام بتضمين قيمة في نهج "التلقيح"، حيث يتم فيه طرح فكرة التحديات على الأطفال (في سن التعليم الابتدائي)، وتوضيح ذلك لهم حتى يكونوا مستعدين لهذا النوع من المحتوى قبل مواجهته.

٥,٢ التوجيهات والمشورة الحالية بشأن كيفية التعامل مع التحديات

توجيهات وزارة التربية والتعليم بشأن التحديات الضارة والخذع عبر الإنترنت

توجد في الوقت الحالي أمثلة محدودة على التوجيهات المتعلقة بالتحديات الخطيرة أو تحديات الخدع. وتتمثل إحدى المحاولات المفيدة لوضع توجيهات تأطير الاستجابات في توجيهات وزارة التربية والتعليم البريطانية للمدارس والكليات.^{٣٩}

مثال على توجيهات المملكة المتحدة لأفضل الممارسات - توجيهات وزارة التربية والتعليم "التحديات الضارة والخدع عبر الإنترنت"

تضع التوجيهات التحديات والخدع الخطيرة ضمن أشكال المحتوى الضار الذي يجب أن تتاح للأطفال والشباب فرصة التعرف عليه:

"يجب أن تتاح للأطفال والشباب فرصة تعلم كيفية التعرف على المحتوى الخطير أو الضار والاستجابة له بطريقة نقدية. لذلك من المهم أن تتيح المؤسسات مساحات آمنة ومفتوحة للأطفال والشباب لطرح الأسئلة ومشاركة مخاوفهم بشأن ما يواجههم عبر الإنترنت دون الشعور بالحمق أو اللوم... ويجب أن توضح للأطفال والشباب الطرق المتاحة للوصول إلى الدعم إذا انتابهم الفضول أو القلق أو الاستياء.

تؤكد هذه التوجيهات وجوب سعي المؤسسات إلى الحصول على مشورة الخبراء، مع المخاطرة بعقلانية تقييم أهمية التحديات والخدع نفسها. وتدعو التوجيهات المؤسسات إلى إصدار حكم بشأن ما إذا كان من المرجح أن يكون الأطفال والشباب على دراية بالخدعة قبل اتخاذ قرار بمعالجتها أم لا:

"بوجه عام، ليس من المفيد تسمية الخدعة عبر الإنترنت وتقديم تحذيرات مباشرة. وغالبًا ما تزيد المخاوف من الدعاية غير المفيدة، التي تنشأ عادةً من وسائل التواصل الاجتماعي، وقد لا تستند إلى وقائع مؤكدة أو واقعية أو أي خطر حقيقي على الأطفال والشباب. وقد كانت هناك أمثلة لخدع تضمنت كثيرًا من المحتوى تم إنشاؤه بواسطة أولئك الذين استجابوا للقصة التي يتم الإبلاغ عنها، وتسبب في زيادة تعرض الأطفال والشباب للمحتوى المزعج بدون داعٍ.

إذا كنت واثقًا من دراية الأطفال والشباب ومشاركتهم في تحدّي حقيقي قد يعرضهم لمجازفة الضرر، فسيكون من المناسب معالجة هذا الأمر بشكل مباشر. وفكر بعناية في أفضل طريقة للقيام بذلك. وقد يكون من المناسب تقديم دعم مركّز لفئة عمرية معينة أو لطفل بعينه معرض للخطر. وتذكر أنه حتى في ظل وجود تحديات حقيقية، فإن هذه التحديات لم يشاهدها العديد من الأطفال والشباب ولا يدرون بها. ويجب أن ترن بعناية فوائد تسليط الضوء على مستوى المؤسسة على الأضرار المحتملة المتعلقة بتحدّي ضد زيادة تعرض الأطفال والشباب له بشكل غير ضروري".

^{٣٩} لاستحداث هذا التوجيه، قامت حكومة المملكة المتحدة بالشراكة مع مجلس المملكة المتحدة لأمان الأطفال على الإنترنت (UKCCIS) ومؤسسة ساماريتانز. يمكن الاطلاع على التوجيهات الكاملة على الموقع <https://www.gov.uk/government/publications/harmful-online-challenges-and-online-hoaxes/harmful-online-challenges-and-online-hoaxes>

تتضمن التوجيهات الأخرى التي تم وضعها بشأن التحديات موضوعات مماثلة لتلك الواردة أعلاه، مع النصيحة بتجنب ذكر تحديات بعينها، والبحث عما يدور بشأنها، ومنح الأطفال إستراتيجيات للتعامل مع المحتوى الصعب أو المزعج أو الخطير، وتشجيع الأطفال والشباب على السعي للحصول على المساعدة إذا احتاجوا إليها. تتضمن المشورة أيضًا بوجه عام العمل على المساعدة في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى الأطفال ومساعدتهم في تعلم تحمل ضغط الأقران.^{٤٤}

توجد أيضًا بعض الأمثلة المفيدة على التوجيهات التي تم وضعها لتقديم المشورة والدعم لأولياء الأمور ومساعدتهم في اكتشاف المزيد بشأن مجموعة مختلفة من التحديات وكيفية عملها^{٤٥} بالإضافة إلى بعض الأمثلة المحدودة على موارد الدعم التي تستهدف الأطفال لتشجيعهم على الحظر والإبلاغ إذا واجهوا محتوى عن تحديات خطيرة أو خادعة.^{٤٦}

أمثلة على أفضل الممارسات لمواجهة التحديات الخطيرة - عمل برازيلي من معهد ديمي كويدا

لقد عمل المعهد على وضع برنامج لمواجهة التحديات الخطيرة. يتضمن ذلك مجموعة من الأدوات والموارد التعليمية لأولياء الأمور التي يجب استخدامها في المنزل لتعليم الأطفال كيف يمكن أن يتأثر جسمك بالتحديات وكيف يمكن أن تؤثر في صحتك.

كان من بين الأمثلة التي قدمها المعهد برنامجًا مدرسيًا كاملاً تناول الصف السادس حتى نهاية الدراسة الثانوية. وتضمن البرنامج تدريب جميع العاملين في المدرسة، ليس فقط أعضاء هيئة التدريس ولكن جميع البالغين بما يشمل عمال النظافة والأمن. وقد عملوا مع المعلمين لتقديم الجلسات للأطفال في جميع مجموعات السنة. وعملوا أيضًا مع العائلات - وشرحوا لأولياء الأمور ومقدمي خدمات الرعاية بعض الأدلة القائمة على الأبحاث لسبب انجذاب الأطفال إلى التحديات/ المخاطر. وكان التقييم إيجابيًا للغاية إذ صرّح أولياء الأمور بفهمهم مزاج أطفالهم وسلوكياتهم بشكل أفضل.

أعدّ نهج المعهد في البداية بشأن الشراكة مع APEAS (Agir pour la prévention des jeux dangereux) في باريس وتم تصميمه على غرار برنامج الوقاية الخاص بهم.^{٤٧} وفي أثناء تطويره، فقد تأثر أيضًا بشدة ببرنامج Wesley College Open Circle في الولايات المتحدة - الذي يقدم مناهج تعليمية اجتماعية وعاطفية قائمة على الأدلة.^{٤٨} ويستخدم المعهد نهج الدائرة المفتوحة لتوجيه المجموعات التي يديرها وتشجيع الأطفال والشباب على الانفتاح على حياتهم على الإنترنت. ويوصي المعهد بوضع برنامج محلي للكفاءة الاجتماعية يعمل على الاختيارات والمسؤوليات والتعاطف والمواطنة.^{٤٩}

^{٤٤} <https://www.saferinternet.org.uk/blog/advice-schools-responding-online-challenges> أو على سبيل المثال <https://www.webwise.ie/uncategorized/responding-to-online-challenges-and-hoaxes>

^{٤٥} ١٣ تحديًا عبر الإنترنت يعرفها طفلك بالفعل بشأن (كومن سينس ميديا) <http://www.common sense media.org/blog/viral-youtube-challenges-internet-stunts-popular-with-kids>

^{٤٦} <https://www.bbc.com/ownit/its-personal/when-you-see-something-scary-online> see also <https://www.internetmatters.org/connecting-safely-online/advice-for-young-people/the-hard-stuff-on-social-media/scary-challenges>

^{٤٧} APEAS Agir pour la prévention des jeux dangereux، انظر <https://www.jeudufoulard.com> تم إنشاء هذه المؤسسة في عام ٢٠٠٢ لتثقيف أولياء الأمور والمهنيين بشأن التحديات الخطيرة ومنع تعرض الأطفال للضرر.

^{٤٨} <https://www.open-circle.org/>

^{٤٩} <http://www.institutodimicuida.org.br/en/como-prevenir/>

مثال على الأساليب التي يقودها الأقران - حركة Project Rockitt الأسترالية - وهي حركة يقودها الشباب لمعالجة التنمر عبر الإنترنت

عملت حركة Project Rockitt لأكثر من عقد من الزمان على تمكين طلاب المدارس من الوقوف في وجه التنمر والكرهية والتحيز بدلاً من الوقوف متفرجين. وتستكشف ورش العمل الخاصة بنا من خلال عدسة التنمر (الإلكتروني) موضوعات الإدماج والعلاقات القائمة على الاحترام والقيادة الاجتماعية والتنوع والقيم والأخلاق والتعاطف.

تهيئ هذه الحركة مساحات يمكن فيها لجميع الشباب الوصول إلى الاحترام والقبول والتعبير الإبداعي ومهارات القيادة الحقيقية. ونحن نرسل مقدمين شباب مدرّبين تدريباً عاليًا ومتحمّسين إلى المدارس لعقد ورش عمل تمكّن الطلاب من قيادة التغيير الإيجابي في المدرسة وعبر الإنترنت وخارجها. التعلّم بالممارسة لا التلقين

- من خلال تأدية الأدوار والأنشطة والتجارب والمناقشة التفاعلية، يتم توجيه الأفكار الرئيسية من قبل الطلاب ويتم تحقيق الرسائل الرئيسية بأمان من خلال التعلّم التجريبي.
- التركيز القائم على نقاط القوة
- تركّز ورش العمل لدينا تركيزاً قوياً على وضع معايير إيجابية. ونحن نهدف إلى الارتقاء بمستوى الوعي الاجتماعي والوعي الذاتي لدى الطلاب وتهيئة بيئة يتم فيها الاحتفال بالتنوع.
- مواءمة النتائج
- تتماشى نتائج ورشة العمل الخاصة بنا مع المنهج الأسترالي وإطار عمل eSmart الخاص بمؤسسة AMF ونحن معتمدون رسمياً من جانب المكتب الفيدرالي للسلامة الإلكترونية.
- الإستراتيجيات الاستباقية
- نوفر للشباب كلتا الإستراتيجيتين للتعامل مع التنمر (عبر الإنترنت) عند حدوثه والإستراتيجيات الاستباقية للحفاظ على سلامتهم وتواصلهم ودعمهم.

مثال على نهج التعلّم عن طريق التلعيب المستمد من الولايات المتحدة الأمريكية

يوفر المعهد الاجتماعي نظاماً أساسياً للتعلّم عبر الإنترنت، يمكّن الطلاب من التنقل في عالمهم الاجتماعي -وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا- من أجل تعزيز صحتهم وسعادتهم ونجاحهم في المستقبل. ومن خلال تعزيز نقاط القوة في الشخصية مثل التعاطف والنزاهة والعمل الجماعي وعرض نماذجهم الأعلى (بدايةً من قادة الطلاب وصولاً إلى أبطال الألعاب الأولمبية الأمريكيين)، يتبع المعهد الاجتماعي نهجاً إيجابياً ملائماً لإلهام الطلاب لاتخاذ خيارات إيجابية عالية الشخصية بخصوص [WinAtSocial#](#).

يقدم المعهد المجتمعات المدرسية التالية:

- [WinAtSocial LIVE#](#): برنامج استشاري بقيادة الطلاب، أو اجتماعي عاطفي، أو عن بُعد، أو شخصياً يعالج الموضوعات في الوقت المناسب كل أسبوع.
- [WinAtSocial Gamified#](#): منهج متكامل لمدة عام كامل من الصف الرابع إلى الثاني عشر يتناول التعلّم الاجتماعي العاطفي، ووسائل التواصل الاجتماعي، والتكنولوجيا التي يتم تقديمها بسهولة ومرونة في أثناء الاستشارات، أو مجموعة مدرّسين، أو الفصل الصحي، أو برمجة الحياة السكنية، أو وقت المجتمع.
- موارد أولياء الأمور: مساعد والديك في البقاء في الصدارة وساعد أطفالهم في اتخاذ خيارات إيجابية من خلال العروض التقديمية الخاصة بالآباء والمحتوى الخاص بنا.
- العروض التقديمية عبر الإنترنت أو العروض التقديمية للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين: قم بإثارة حماسة الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين وتمكينهم من خلال عرضنا التقديمي الشهير بشأن وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا والتعلّم الاجتماعي العاطفي.

٥,٣ إرشادات بشأن التغطية الإعلامية والمشاركة

تطرّقنا في الجزء الأول من هذا التقرير إلى التأثير الضار للتقارير الإعلامية على التحديات الخادعة. وقد ناقش أعضاء اللجنة السبل التي يمكن للتغطية الإعلامية أن تذكى بها الاهتمام والوعي والنداء والمشاركة. وقد رأينا أنه في حالة التحديات الخادعة، يمكن أن تكون التغطية الإعلامية للتحديات الخادعة مدفوعة بإذكاء الوعي حسن النية ولكن مزلل وتبهيئات المؤسسات التي تسعى إلى تعزيز السلامة.

لقد اقترح أعضاء اللجنة أن المبادئ التوجيهية لوسائل الإعلام قد تؤدي دورًا في معالجة هذه المشكلة وأشار إلى المبادئ التوجيهية الموجودة بشأن الإبلاغ عن حالات الانتحار. وتتناول التوجيهات البريطانية التي وضعتها مؤسسة ساماريتانز الحاجة إلى التفكير بعناية في كيفية تقديم الانتحار في وسائل الإعلام لتجنب المجموعات المقلدة أو الانتحارية.^{٤٦} ووفقًا للتوجيهات المذكورة أعلاه المتبعة في المملكة المتحدة، وضع المعهد الوطني للتميز السريري معيارًا مفيدًا للجودة لتقارير وسائل الإعلام عن الانتحار.^{٤٧} وتتضمن الأمثلة الأخرى على التوجيهات الإعلامية الهامة والموثوق بها لمنع الانتحار^{٤٩} "توصيات للإبلاغ عن الانتحار" في الولايات المتحدة و"منع الانتحار: مورد للإعلاميين" الصادر عن منظمة الصحة العالمية^{٥٠}.

الآثار المحتملة للتحديات الخطيرة والتحديات الخادعة

على عكس التغطية الإعلامية، وجدت مؤسسة ساماريتانز أنه عند الانخراط في عمل مباشر مع الأفراد، فإن السؤال المباشر عن الانتحار إذا كنت تعتقد أن شخصًا ما قد يكون انتحاريًا، هو نهج أكثر حماية ويمكن أن يساعد بشكل مباشر الشخص الذي تتابعه هذه المشاعر^{٥١}. ويشير هذا إلى ضرورة التمييز بين اهتمام وسائل الإعلام وتضخيم الوعي العام بالتحديات الخطيرة والتحديات الخادعة، وكما تم توضيحه أعلاه، التحدث بصراحة ومباشرة مع مجموعات من الشباب الذين قد يفهم الخطر. ومع ذلك، فإن إرشادات الانتحار المذكورة أعلاه (ومراجعات تأثير وسائل الإعلام التي تستند إليها) تشير إلى أن إرشادات وسائل الإعلام يمكن أن تلعب دورًا مهمًا في الحد من التأثير الضار للتحديات والخدع الخطيرة.

تجارب مختلفة للخداع - إرشادات لوسائل الإعلام الألمانية

من النتائج المثيرة للاهتمام من بحث TVE (مهندسي القيمة) أن التعرض للخدع وتأثيرها في ألمانيا أقل مما هو عليه في البلدان الأخرى التي تم إجراء المسح فيها. وربما وُجد انتشار محدود للخدع (والتحديات الخادعة) في ألمانيا يعكس ردود فعل وسائل الإعلام المختلفة والاستجابات العامة. وقد لفت انتباهنا إلى أن قانون الصحافة الألماني يفرض قيودًا على الإبلاغ عن تفاصيل الضحايا والأطفال وكذلك المرض والإصابات والانتحار (القسم ٨)^{٥٢}. وقد تستحق حقيقة أن ألمانيا تتميز بتأثيرها المنخفض من الخدع مزيدًا من الاستكشاف.

إرشادات للمواقع والأنظمة الأساسية التي تستضيف محتوى من إنشاء المستخدمين

^{٤٦} [/https://www.samaritans.org/about-samaritans/media-guidelines/media-guidelines-reporting-suicide](https://www.samaritans.org/about-samaritans/media-guidelines/media-guidelines-reporting-suicide)

^{٤٧} [Media-reporting-3-chapter/Quality-statement/https://www.nice.org.uk/guidance/qs189](https://www.nice.org.uk/guidance/qs189/Media-reporting-3-chapter/Quality-statement/)

^{٤٨} يعتمد معيار الجودة هذا على المصادر التالية: منظمة الصحة العالمية منع الانتحار: مورد للإعلاميين. إرشادات وسائل الإعلام في مؤسسة ساماريتانز للإبلاغ عن الانتحار؛ كود البث OFCOM؛ ومنظمة المعايير الصحفية المستقلة (IPSO). تحدد إرشادات NICE بشأن منع الانتحار في المجتمع، وأماكن الاحتجاز المعايير الرئيسية للإبلاغ. يتضمن ذلك استخدام لغة حساسة لا تشكل وصمة عار أو مزعجة بأي طريقة أخرى للأشخاص المتأثرين، وتقليل التقارير التخمينية، وتجنب تقديم تفاصيل بشأن الأساليب، وتقديم قصص عن الأمل والتعافي بالإضافة إلى وضع إشارات للدعم.

^{٤٩} <https://www.reportingonsuicide.org/> يمثل هذا الدليل الإرشادي تعاونًا بين خبراء الوقاية من الانتحار وخبراء الصحة العامة والصحفيين والمؤسسات الإعلامية

^{٥٠} https://www.who.int/mental_health/prevention/suicide/resource_media.pdf - إرشادات تستند إلى أدلة مستمدة من مراجعة التحقيقات في حالات الانتحار المقلدة

^{٥١} <https://www.samaritans.org/how-we-can-help/if-youre-worried-about-someone-else/supporting-someone-/suicidal-thoughts>

^{٥٢} قام بتحديد ذلك عضو لجنة الخبراء لدينا من ألمانيا الدكتور غوتا كرول - الذي اقترح أن انخفاض التعرض والتأثير يمكن أن يكون نتيجة للائتمان لإرشادات وسائل الإعلام الواضحة للإبلاغ عن هذا النوع من المحتوى.

^{٥٣} <https://www.samaritans.org/about-samaritans/research-policy/internet-suicide/guidelines-tech-industry/> https://www.samaritans.org/guidelines/Reducing_access_to_harmful_self-harm_and_suicide_content_online_FINAL.pdf (samaritans. انظر أيضًا (org

بالإضافة إلى إرشاداتها بشأن وسائل الإعلام السائدة، نشر موقع مؤسسة ساماريتانز أيضًا إرشادات للمواقع والمنصات التي تستضيف محتوى من إنشاء المستخدمين. وتتضمن هذه الإرشادات خدع الانتحار والتحديات والتحالفات باعتبارها فئات من المحتوى يجب أن تُعطى الأولوية في إستراتيجيات التوسط (على سبيل المثال عن طريق حظر مصطلحات البحث الضارة المتعلقة بخدع الانتحار). وسيكون من المفيد توفير مزيد من الإرشادات تحديدًا بشأن كيفية معالجة المحتوى الذي ينشئه المستخدمون، حيث يشارك المستخدمون التحذيرات بشأن خدع الانتحار كما لو كانت صحيحة.

٥,٤ أفكار مستمّدة من اللجنة بشأن التدخلات على مستوى المنصة

نظرت اللجنة في التدخلات المحتملة على مستوى المنصة وسلطات الضوء على الدور الأساسي للتوسط المبكر وإزالة التحديات الخطيرة لمنع التعرض. ومن حيث دعم مناهج محو الأمية الإعلامية، فقد شعرت اللجنة أن هناك العديد من السبل المهمة للمنصات بما يشمل الرسائل الواضحة وخطوط الإبلاغ للمستخدمين للإبلاغ عن هذا المحتوى. علاوةً على ذلك، فقد تبنت اللجنة وجهة نظر مفادها أن المنصات يمكن أن توظف بشكل استباقي المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي لإصدار محتوى للتأثير في هذه الموضوعات والتثقيف والإعلام عنها. ويمكن الترويج لها عن قصد على المنصة، بحيث تصل إلى جمهور واسع. وقد شعر أعضاء اللجنة أن المنصات سيكون لديها فهم أفضل لكيفية تقليل التحديات الخطيرة، أو جعل البدائل أكثر استحسنًا، ويمكنها العمل مع المبدعين الشباب للمشاركة في تصميم (واختبار) محتوى فعال من هذا النوع. وقد يساعد ذلك في مواجهة المؤثرين الذين قد يحصلون على متابعين أو موافقة لتنفيذ تحديات محفوفة بالمخاطر.

لقد وُجد تدخل آخر اقترحه أعضاء اللجنة يتمثل في فرض فترات التوقف المؤقت وتقديم مزيد من المعلومات بشأن تعليم النظام الأساسي والمعلومات بشأن التحديات في النقطة التي يواجه فيها المستخدم المحتوى. ورغم الاتفاق على أنه من المهم لعمليات التوسط أن تقمع بفعالية التحديات الخطيرة، ساد شعور بأنه يمكن تقديم التعليم والمعلومات على منصات للتحديات غير المفيدة أو المعادية للمجتمعات أو غير السارة ولكنها ليست خطيرة. وفي تلك اللحظة المحددة، يمكن للمنصة تقديم مزيد من المعلومات (من الناحية المحايدة/الواقعية) بشأن التحدي، يُحتمل أن يكون في شكل نافذة منبثقة. وقد تضمنت الاقتراحات الخاصة بالمحتوى أمثلة مثل: "أبلغ مستخدمون آخرون عن أن القيام بذلك الأمر يمكن أن يسبب ضررًا" فيما يتعلق بالتحديات، أو "أبلغ مستخدمون آخرون عن هذا الأمر على أنه خدعة تهدف إلى التسبب في الضيق - وأن مشاركة هذا الأمر ستزيد من شعبيته وستعني أن الآخرين سيشاركونه" لمواجهة التحديات الخادعة.

إنّ اللجنة على دراية بمخاطر العواقب غير المقصودة، حيث يمكن أن تعمل ملصقات التحذير من المحتوى على سبيل المثال على جعل المحتوى أكثر لطفاً وزيادة استخدامه، ولكن تم الاتفاق على أن المعلومات الوقائية منخفضة المستوى يمكن أن تكون مفيدة. وقد رأينا من خلال بحث TVE (مهندسي القيمة) أن المراهقين يقيّمون المخاطر من خلال قراءة التعليقات ومشاهدة مقاطع الفيديو التحذيرية لذلك يبدو أن الشباب يتأثرون بالمحتوى في هذه المرحلة.

لقد عُقد نقاش داخل اللجنة بشأن ما إذا كانت تقنيات التنبيه لإنشاء مناهج لتغيير السلوك ستنتج مع الشباب، وكان هناك تنبيه من أنهم بحاجة إلى أن يكونوا حذرين، وأن يتم اختبار تأثيرهم وتعقبهم بمرور الوقت (لأنها قد تصبح أقل فاعلية حيث يمكن أن تصبح فترات التوقف المؤقت أو المحاولات الأخرى للتأثير في السلوك أمرًا طبيعيًا بالنسبة إلى الشباب). وقد اتفق أيضًا على ضرورة تنسيق النهج، مع الاعتراف بأن قمع المحتوى على منصة واحدة ينطوي على مخاطر زيادة الملف الشخصي على المنصات الأخرى ما لم يوجد نهج منسق ومنهجي عبر المنصات.

الحاجة إلى معلومات موثوق بها ومناسبة زمنيًا عن التحديات.

حددت اللجنة الحاجة إلى معلومات محددة وعالية الجودة ومفيدة بشأن التحديات الخطيرة الفردية والتحديات الخادعة التي يمكن مشاركتها في الوقت المناسب. ويمكن لنقطة مركزية واحدة (أو موقع إلكتروني يمكن البحث فيه) الاحتفاظ بالمعلومات المستندة إلى الأدلة ونشرها وتقليل الارتباك والشائعات التي يمكن أن تزيد من انتشار بعض هذا المحتوى بما في ذلك المحتوى "الثانوي" (مثل التقارير ومقاطع الفيديو التحذيرية والمنشورات). وقد تتضمن المعلومات المفيدة معلومات استخباراتية بشأن الانتشار ومنهجية التحديات الخطيرة أو التحديات الخادعة ومعلومات بشأن نشأته وحجمه والآثار الصحية الجسدية والعقلية المحتملة

للمشاركة. ويمكن لنهج الفريق المستقل هذا أيضًا أن يمهد السبيل بطريقة مفيدة لنهج أكثر تماسكًا لهذا المحتوى عبر منصات مختلفة.

الجزء ٦ - التوصيات

تشير البيانات المتوفرة لدينا إلى أن غالبية الأطفال لا يشاركون في تحديات من أي نوع (بما في ذلك تلك التي تتسم بالمرح والأمان) وأن أقلية صغيرة فقط من المشاركين في التحديات يفعلون ذلك مع التحديات الخطيرة. ومع ذلك، فنظرًا إلى التأثير الذي يمكن أن تحدثه التحديات الخطيرة في الأطفال المتأثرين، فمن المهم أن نفهم كيف يمكننا تعزيز أعمال السلامة والوقاية في هذا الميدان.

لقد اكتشفنا أنه فيما يتعلق بالتحديات الخطيرة، يمكن أن تكون قابلية التأثر والدوافع لدى المشاركين معقدة وتشمل الدوافع الاجتماعية والعاطفية والثقافية والتنموية التي تتحدى التدخلات المبسطة أو الرسائل القائمة على الامتناع عن ممارسة الجنس. ويوضح هذا التقرير قيمة تزويد الأطفال، وكذلك أولياء الأمور ومقدمو الرعاية، والمعلمون والمجتمعات بالمعلومات والأدوات لتقييم هذه المخاطر عبر الإنترنت والتعامل معها وإدارتها بطريقة أفضل. ونلخص في هذا القسم الأخير الأفكار المفيدة وإستراتيجيات الوقاية التي حددناها وناقشناها في هذا التقرير.

تركز توصياتنا التالية على التثقيف الوقائي الفعّال والنهج الوقائية التي تستهدف في المقام الأول الأطفال والشباب (وأولئك الذين يعتنون بهم أو يعملون معهم). ومع ذلك، فمن المهم التأكيد على أن التثقيف الوقائي (رغم أنه محط تركيز هذا التقرير) لا يمثل الحل الكامل وأن عددًا من الجهات الفاعلة لها دور رئيسي في مجابهة التحديات الخطيرة بطرق تتجاوز التعليم والتثقيف الإعلامي. وكان واضحًا من استكشافنا لهذه المشكلة على وجه الخصوص أن المنصات نفسها تتحمل مسؤولية أساسية فيما يتعلق بالإشراف الفعّال على المحتوى. ويجب أن تعطي المنصات الأولوية لتحديد هذا المحتوى وإزالته ويجب أن تستخدم الخوارزميات على نحو استباقي لإظهار التحديات الخطيرة ومنع المستخدمين الأصغر سنًا من مشاهدة هذا المحتوى

تتحمل المنصات أيضًا مسؤولية التأكد من أن لديها رسائل واضحة وتعليمًا واضحًا في إطار خدماتها وتدفقات تقارير سهلة الاستخدام بحيث يتم تشجيع المستخدمين على الإبلاغ عن محتوى ضار وخطير ويكونوا قادرين على فعل ذلك بسهولة.

توصيات بشأن مناهج الوقاية الفعّالة

توصيات للمؤسسات (بما فيها المؤسسات غير الحكومية أو المؤسسات المجتمعية أو المدارس) لإعداد برامج وقائية للحد من السلوك المحفوف بالمخاطر (بما يشمل التحديات الخطيرة):

- التفكير في مجموعة الأبحاث الحالية والإجماع القوي بشأن الأمور التي تساهم في التثقيف الوقائي الفعّال.^{٥٤}

- إعداد التدخلات والبرامج بطرق تدرك الدافع بأنه يتعين على الشباب تعلّم مهارات جديدة، وتطوير التحديات والتغلب عليها كجزء من النمو. وتوفير طرق لمساعدة الأطفال والشباب في التمييز بين المخاطر المقبولة وغير المقبولة (الاعتراف بأن المخاطرة يمكن أن تهيئ فرصًا إيجابية للنمو الشخصي بشرط أن تكون المخاطر متناسبة ومفهومة). وتقديم خيارات وفرص بديلة حيثما أمكن للاستكشاف والتجريب تكون ذات مغزى وممتعة.

- تماشيًا مع اتفاقية حقوق الطفل وحق الأطفال والشباب في المشاركة والتعبير عن رأيهم في التدخلات التي تؤثر فيهم - إشراك الأطفال والشباب في الإعداد المشترك/الإنشاء للمواد التعليمية وإشراك أقرانهم أو السفراء الشباب أو قيادتهم.

- التفكير في اتباع مجموعة من الإستراتيجيات التي تشرك الأطفال وتشجعهم على التفكير

^{٥٤}<https://www.pshe-association.org.uk/curriculum-and-resources/resources/key-principles-effective-prevention-education>

بطريقة نقدية بشأن الممارسات عبر الإنترنت في مساحة غير قضائية. التفكير في إعداد واتباع مناهج التعلم النشط والتجريبي بما يشمل أنشطة التلعيب أو التجارب التي يمكن فيها للشباب ممارسة المهارات وتجربة مناهج مختلفة يمكنهم اتباعها بعد ذلك عند مواجهة محتوى محفوف بالمخاطر.

- ستكون التدخلات أكثر نجاحًا إذا قامت المجتمعات المحلية بدعمها وتعزيزها. ويجب أن تشمل التدخلات وتشارك الأطفال المحليين وأولياء الأمور والمدارس (وكذلك حيثما أمكن أي أماكن أخرى غير رسمية يقضي فيها الأطفال وقتًا في مجتمعاتهم).
- تشجيع أولياء الأمور على استخدام التدخلات الفعّالة مع أطفالهم، وتأطير هذه التدخلات بالتواصل المفتوح والتفكير النقدي. ومساعدة أولياء الأمور في إدراك أن إزالة الأجهزة أو مجرد إخبار الأطفال بالامتناع عن التصويت قد يؤدي إلى نتائج عكسية.
- بالنسبة إلى الأطفال الأصغر سنًا، يجب إدراك أن التثقيف الوقائي يجب أن يكون مرتبطًا بقدراتهم التنموية ومناسبًا لها. وقد يحتاج ذلك إلى التركيز على مساعدتهم في التعرف عندما يجدون شيئًا مزعجًا أو مريبًا ومنحهم المهارات والثقة للمضي قدمًا.

توصيات للمؤسسات غير الحكومية المحلية أو المؤسسات المجتمعية أو المدارس أو مجموعات أولياء الأمور عند التفكير في كيفية التعامل مع التحديات الخطيرة على وجه التحديد:

- تضمين التحديات الخطيرة في إستراتيجيات التعليم ومحو الأمية الإعلامية التي تستند إلى الأدلة ويتم تقييمها بطريقة مستقلة من أجل الفعالية.
- عند العمل مع مجموعة معينة من الأطفال والشباب، تقرر ما إذا كان من المناسب تسمية التحدي بصفة خاصة إذا كان يسبب القلق. وفي بعض السياقات، سيكون ذكر الاسم أكثر واقعية وحماية من تجنب التسمية المباشرة، لكن هذا سيتطلب حكمًا متوازنًا. سوف يميل تقديم التدخلات التي يقودها الأطفال إلى تحديد ما إذا كان من المناسب تسمية التحدي بصورة مباشرة أم لا.
- وعند العمل مع الأطفال، توجد قيمة في التلقيح النفسي، ويمكن تحقيق ذلك من خلال التحدث عن أنواع التحديات بدلًا من التفاصيل (مثل التحديات التي تؤثر في الأنظمة الجسدية والتي يمكن أن تسبب ضررًا جسديًا شديدًا).
- تبين لنا أنه نادرًا ما يكون من المفيد إذكاء الوعي (على سبيل المثال بين أولياء الأمور أو المجتمع المدرسي) في تدخل لمرة واحدة. تحتاج التدخلات إلى وقت للمناقشة والتفكير والتأمل ودعم المعلومات، بما يشمل وضع العلامات لمزيد من الدعم والمشورة العملية بشأن ما يجب فعله. ومن المفيد دمج النهج مع محو الأمية الإعلامية الحالية وتدخلات الكفاءة الاجتماعية والعاطفية.
- إدراك رغبة الشباب في الوساطة والفرصة لاتخاذ خيار إيجابي - وتقديم معلومات لهم بشأن التحديات تكون دقيقة وصادقة ومفيدة ومساعدتهم في تقييم المخاطر. ويرتبط ذلك بتقديم معلومات أفضل وأكثر فائدة (وموثوق بها) سواء عبر الإنترنت أو بعيدًا عنه.
- بعد البحث عن الأعراف الاجتماعية، مشاركة حقيقة عدم مشاركة معظم الشباب في الواقع في تحديات خطيرة.

توصيات لمنصات الإنترنت لتحسين مناهج محو الأمية والتعليم (لمناقشة أشمل لمسؤوليات القطاع بما يشمل إستراتيجيات التوسط والإزالة الأساسية انظر أعلاه):

- معالجة النقص الحالي في موارد محو الأمية الإعلامية المخصصة على المنصة للتحديات الخطيرة للشباب وأولياء الأمور والمعلمين. وتوفير رسائل ومعلومات على المنصة بشأن تقييم التحديات الضارة المحتملة والإبلاغ عنها والتعرف على الخدع.
- التعاون مع المبدعين والمؤثرين لتقديم إرشادات بشأن التحديات الخطيرة وتقليل الرغبة في المشاركة والتفاعل (المشاركة والإعجاب والتعليق).
- دعم عملية اتخاذ القرار لدى الشباب من خلال تهيئة لحظات في رحلة المستخدم يتم فيها حث المستخدمين على التوقف والتفكير عندما تواجههم معلومات بشأن التحديات (بما في ذلك التحديات الخادعة).
- استكشاف جدوى دعم فريق من الخبراء المستقلين للعمل عبر المنصات لرصد التحديات (بما فيها تحديات الخدع) ومراجعتها وتعيينها وتقديم معلومات واقعية وفي الوقت المناسب بشأن تلك التي تشكل خطرًا يتمثل في إلحاق ضرر جسدي أو عاطفي.
- دعم معلمي محو الأمية الإعلامية في تقديم برامج وقائية فعّالة تكون شاملة ومتعددة الطبقات وقائمة على الأدلة، بما يشمل المساهمة في التكاليف.

توصيات لإنفاذ القانون والصحة العامة والمدارس والمؤسسات الإعلامية وغيرها من المصادر الموثوق بها:

- حيثما أمكن، تقديم رسائل عامة واضحة بشأن ماهية التحديات الخادعة، مستنيرة بعلوم الوقاية، وشرح كيفية عملها وكيف يمكننا حماية بعضنا البعض من تأثيرها. ويتضمن ذلك تجنب الإنذارات والتحذيرات غير المفيدة التي توجه حركة المرور إلى محتوى مزعج.
- التأكيد من أن تفسيرات "التحديات الخادعة" واضحة على حد سواء في أن الروايات ما هي إلاّ أكاذيب مُعدّة للتسبب في إحداث الخوف والذعر، ولكن أيضًا في أن التعامل مع التحديات الخادعة قد يؤدي إلى اتصال الشباب بالأفراد الذين يستخدمون المحتوى الزائف للاستغلال والإيذاء.
- وضع و/أو اتباع إرشادات وسائل الإعلام بشأن التحديات الخطيرة وتحديات الخدع بالاعتماد على أفضل الممارسات فيما يتعلق بالإرشادات الإعلامية بشأن الإبلاغ عن حالات الانتحار. وهذا أمر مهم لتجنب زيادة التعرض لمحتوى ضار وكذلك للمساعدة في تأطير استجابات تعليمية وقائية ببناءً بدرجة أكبر (وأقل تأثيرًا بالذعر).